



AIAAN

جمعية الأكاديميين العراقيين  
في أستراليا ونيوزيلاند  
THE ASSOCIATION OF IRAQI  
ACADEMICS IN AUSTRALIA & NZ



مجلة ثقافية فكرية اخبارية

تصدر عن جمعية الأكاديميين العراقيين في أستراليا ونيوزيلاند

# هيئة تحرير المجلة

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور داخل حسن جريو

رئيس التحرير

ريسان خريبط

- |   |                |
|---|----------------|
| الدكتور أحمد الربيعي                        | - نائب الرئيس  |
| الاستاذ الدكتور : كوركيس عبد آل آدم         | - عضو          |
| الاستاذ الدكتور : معين العمر                | - عضو          |
| الاستاذ الدكتور : ماجد شندي                 | - عضو          |
| الاستاذ الدكتور : طلال يوسف                 | - عضو          |
| الاستاذ المشارك الدكتور : عبد الرضا الزهيري | - عضو          |
| الدكتور: مظفر عبد الله شفيق                 | - عضو          |
| الدكتور : أحمد العتابي                      | - عضو          |
| الدكتور : علي المعموري                      | - عضو          |
| المستشار : نعمان عبد الغني                  | - المدير الفني |

# الفهرس

صفحة 01	أ.د. داخل حسن جريو عضو المجمع العلمي العراقي	ثقافتنا العراقية ... هويتنا	-1-
صفحة 05	ريسان خريبط رئيس المجمع العلمي العربي لعلوم الرياضة	التميز الوراثي للمواهب الرياضية في بعض مناطق العالم	-2-
صفحة 11	أ.د. مضر خليل عمر	التأهيل العلمي في الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية : وجهة نظر	-3-
صفحة 29	أ.د. محمد الربيعي	سر تطوير الجامعات يكمن في تطوير قابليات اساتذتها	-4-
صفحة 34	د معن العمر.	من الذي وأد الديمقراطية في المجتمع العربي ؟	-5-
صفحة 42	الدكتور / سعد الديواني	إنشاء سد أليسو على نهر دجلة في تركيا أهدافه وتداعياته على الوارد المائي العراقي	-6-
صفحة 45	الدكتور وسيم علوان علي الخليل	الطابع يؤرخ تأسيس العراق الحديث	-7-
صفحة 58	هيئة تحرير المجلة	أخبار جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا	-8-
صفحة 60	جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا	جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا تكريم المتفوقين من طلبة الامتحانات العامة HSC وخريجي الجامعات	-9-



### نداء من مجلة " الأكاديمي "

تطلق جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلندا " مجلة إلكترونية دورية ( باللغة العربية و الإنجليزية ) أسمتها مجلة " الأكاديمي " تعني بالإنجاز العلمي و الأكاديمي و الثقافي للأكاديميين العراقيين في المهجر و الداخل.

هيئة التحرير تتوجه بالنداء إلي زملائنا الأكاديميين في كل مكان لموافاتها بنتائجهم و خلاصات بحوثهم و إنجازات أقسامهم و جامعاتهم لنشرها في " الأكاديمي " .

ترسل المساهمات إلي:

ريسان خريبط – رئيس تحرير المجلة .

[academyrissan@live.com](mailto:academyrissan@live.com)

جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلندا



## ثقافتنا العراقية ... هويتنا

أ.د. داخل حسن جريو

عضو المجمع العلمي العراقي

يعرف البعض الثقافة بأنها مجموعة من القيم والمبادئ والمعاني والمعتقدات المشتركة الدائمة التي تتميز بها أمة من الأمم، والتي توجه كيفية سلوكها، إذ إن لكل أمة ثقافتها التي تتميز بها، حيث تختلف طبيعة الثقافة وخصائصها من مجتمع لمجتمع آخر، وذلك للارتباط الوثيق الذي يربط بين واقع الأمة، وراثتها الفكري والحضاري، كما أن الثقافة تنمو مع النمو الحضاري للأمم، ولكنها قد تتراجع مع مرور الوقت؛ بسبب عدم الاهتمام الكافي بها مما يؤدي إلى غياب الهوية الثقافية الخاصة بها. والثقافة كلمة شمولية المعنى، حضارية المبنى، تاريخية الاصل، وهي في اللغة مشتقة من (التثقيف) أي تقويم الاعوج، وكما في (لسان العرب) فان رجلا ثقفا أي صار حاذقا فطنا. اما الثقافة اصطلاحا فهي طريقة فهم الحياة، وكيفية تنظيمها، واساليب عيشها التي تميز مجتمعا عن غيره وتعطيه وجهه الاصيل وهويته الخاصة وهي بالنسبة للفرد عطاء يأخذه عند ولادته ويتطبع عليه في انماط سلوكه، وطرق تفكيره وادراكه لما هو موجود في محيطه.

والثقافة ذات طابع جماعي، ومشاركة بين الافراد في المجتمع، وهي التي تخلف التماثل في الذهنيات والانسجام في السلوكيات، كما تعطي خواص التميز من الافراد الذين يعيشون في كنف حضارة اخرى. والثقافة كمفهوم للحياة تشمل على عناصر معنوية وعناصر مادية. والعناصر المعنوية تشمل الافكار والمعتقدات والاعراف والعادات والقيم والاداب العامة والتي تمثل بمجموعها النظام القيمي في المجتمع والذي تعطي طبيعته للثقافة وحدتها وتماسكها وقدرتها على التطور.

اما العناصر المادية فتشمل العنصر البشري ومستوى نضجه وتعلمه، وكذلك المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية والمكتبات ودور النشر والتوزيع وحركة وسائل الاعلام، ومع اهمية الدور الذي تؤديه العناصر المادية في الثقافة من خلال الحياة الجمعية المشتركة، الا انها تبقى تمارس دورها ضمن سياق العناصر المعنوية التي تتحكم وتمدها بالطاقة نحو التطور. ان الثقافة تنمو وتتطور في بيئة اجتماعية معينة، وتحقق عملية تطورها ونموها من خلال تفاعل الانسان مع الطبيعة وعناصرها اللغوية المختلفة وان

وعاء تطور الثقافة تتلاقح فيه مستويات ثلاثة هي الأفكار والقيم المعنوية ، والجانب المادي ومستوى تطور تقنياته والانجازات المتأسسة على عطاء المجتمع في مجال العلوم والاداب والفنون ، والرابطة بين هذه المستويات هي اللغة التي هي العنصر الاساسي في منح الهوية الحضارية للمجتمع .

وتبرز اهمية اللغة في صلة الانسان على المستوى الخاص والمستوى العام . فالمستوى الخاص هو مستوى الفرد الذي لا يستطيع ان يفكر الا اذا صاغ افكاره في قوالب لغوية ، اما على المستوى العام ، أي مستوى المجتمع ، فان كل ثقافة تحمل جنسية اللغة في مجتمعها ، وان نظام المعرفة في كل ثقافة لا بد ان يختلف عن نظام المعرفة في الثقافات الاخرى حيث تؤدي اللغة دورا مباشرا في هذا الاختلاف بحيث يمكن القول ان معرفة لغة معينة لا يعني فقط امتلاك وسيلة اتصال جديدة في الحياة ، وإنما امتلاك مفتاح بوابة الولوج في ثقافة معينة تضع اطلالة على افكار وعادات وقيم وحضارة ، أي استيعاب ما يطلق عليه ( روح اللغة ) التي تغني الافكار بالتفاعل اخذا وعطاء في اطار ثقافي يخلق حصيلة تصطف الى جانب عطاء اللغة الام .

والثقافة تضم عوامل تبعث على الحياة والتطور والعطاء ، ولاريب في ان تطور وازدهار الثقافة الوطنية يحمل اهمية كبيرة لأن الثقافة جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية في منظور حضاري يربط جدليا بين الماضي والحاضر نحو المستقبل . وفي الوقت نفسه تحمل الثقافة عوامل ضعفها وانحسارها وربما تلاشيها لأسباب ذاتية من داخل تكوينها او موضوعية من خارجه ، وان كلا العوامل الداخلية والخارجية تلقي باثارها على كل ثقافة ، وتتلاشى الثقافة عندما يتلاشى شعبها ، لكن حقيقة التاريخ تؤكد ان التلاشي لا يصيب الشعوب الاصلية ذات الحضارة والتاريخ ، فقد تخبو جنوة الثقافة ، وقد تذهب في ضروب شتى ولكنها لاتزول كليا .

وحيث ان الثقافة تنطوي على معنى حضاري ، ذلك عندما ترتقي الحضارة الى مستوى عقائدي مؤطر بمنهج سياسي ومن خلال امتلاك سمتين هما استعمال الكتابة وحيازة براءة اكتشافها ، فان العراق يمتلك قصب السبق في تفعيل معنى الثقافة وامتلاك مقوماتها ، لأن العراق هو مهد اقدم حضارات العالم في وادي الرافدين وان الكتابة المسمارية في العراق القديم هي اول اشكال الحرف وصيغ الكتابة بحسب ما يذكره التاريخ القديم ويؤكدده علماء اللسانيات حيث انطلق الحرف الاول من حضارة العراق في عهد سومر وبابل ، كما صيغت القوانين ونظم الادارة ، ونظريات الفلك والرياضيات وهندسة الري والجماليات في العراق القديم ، وظل العراق بتاريخه وحضارته منطلق اشعاع فكري وحضاري وثقافي على مر العصور . ومنذ القدم اولى العراق التعدد الثقافي اهمية ورعاية بدلالة ان الكثير من العلماء والادباء والخطباء واللغويين قد اموا العرق ، وتفاعلوا مع مدارسه اللغوية وبخاصة مدرستي البصرة والكوفة والمستنصرية وبيت الحكمة . وفي العصر العباسي كان الطلاب العرب والاجانب يشدون الرحال الى بغداد ليدرسوا في مدارسها .. وقد ازدهرت في العراق على مر التاريخ كل عناصر الابداع وتلاقحت ثقافته مع

ثقافات الشعوب الاخرى اخذا وعطاء وذلك ما اطلع عليه المستشرقون وادركوه حق اداركه حتى لو لم يتناوله بعضهم بانصاف .

لذا فان مستقبل ثقافتنا انما يعتمد على الاهتمام باحياء تراثنا الأصيل وعلى درجة تسامح وانفتاح مجتمعنا وشفافيته تجاه ثقافات وعلوم وفنون الشعوب الاخرى ، وعدم الانغلاق على الذات . ويمكن ان تؤدي الجامعات والمؤسسات التعليمية والثقافية دورا مهما في هذا المجال لتامين مستقبل ثقافي زاهر لبلادنا باذن الله ، كي تسهم اسهاما فاعلا ومؤثرا في الثقافة الانسانية المعاصرة وبناء صرح امتنا الحضاري وتعزيز دورها الانساني . ولعل من المفيد ان نشير هنا الى اهتمام اعداء بلادنا بالثقافة اذ يشير ( جيروم ويست ) مستشار الرئيسين الأميركيين كندي وجونسون الى ان قضايا العلوم والثقافة مثلت منذ الحرب العالمية الثانية تحديا لا نظير له للرئيس الاميركي . كما يرى الرئيس الأميركي الدرس هكسلي ان الحضارة الحالية تعمل جهدها لانشاء قبيلة واحدة تتكلم اللغة الاميركية ، بينما يرى البريطاني هربرت سبنسر ان ازدهار العلم وانتشار ثماره مرهونان بمدى عظمة الثقافة الانكليزية وتطور قيمها الانسانية التي تسمح لنا بالقبض على معنى التقدم واسراره . وفي المقابل يحاول بعض مفكري الغرب الاقلال من شان حضارتنا العربية والاسلامية اذ يشير غويه مثلا الى ان ممتلكات العرب الخاصة هي الخيمة والعمامة والسيف ، ويشير امرسون الاميركي الى ان الدين والشعر هما كامل حضارة العرب ، متجاهلين عن عمد وسبق اصرار ما قدمه علماؤنا منذ حضارة سومر واشور وبابل واكد وحضارة وادي النيل والحضارة العربية الاسلامية في عصورها المختلفة من اكتشافات وانجازات علمية بارزة في حقول المعرفة المختلفة من رياضيات وجبر وكيمياء وفلك وفلسفة وهندسة وغيرها والتي كان لها الاثر في الحضارة الانسانية بعامة والحضارة الغربية بخاصة باعتراف الكثير من علماء الغرب انفسهم وما تؤكد الشواهد التاريخية الشاخصة في يومنا هذا ، فالكتابة والعجلة مثلا وهي اهم اكتشافات التاريخ انما يعود فضل اكتشافها الى العراقيين القدماء ، وكذا الحال بالنسبة للكثير من الحسابات الهندسية والرياضية ، وما اهرامات مصر وحدائق بابل الاخير شاهد ودليل على عظمة وابداعات المهندسين العراقيين والمصريين القدماء .

ان العراق وطن الحضارة والتاريخ والاشعاع العلمي ظل عصيا على الاعداء في كل حقبة التاريخ ، حتى في المرحلة المظلمة التي دنس فيها هولوكو والمغول ارض العراق ، وقد القى بالكتب والمخطوطات في نهر دجلة ، لم يستطيع ان يقهر ارادة الانسان العراقي ، ولم يطفئ شعلة التوهج في بغداد . وهكذا كان حال كل الغزاة والمعتدين الذين استهدفوا العراق ، ولن يكن الغزاة الجدد أفضل حالا ، ذلك أن العراق يشمخ ببنائه ومعطياته ونهضته الثقافية الوطنية التي تمثل تجربة رائدة متميزة ، وهذا ما فجر كل نوازع الحقد والشر لدى اعداء العراق الذين راحوا يفتعلون الحجج والذرائع الواهية لوأد هذه النهضة المباركة . ومع تعرض كل ما بناه العراق في أعقاب غزوه واحتلاله عام 2003، وما أعقبه من أعمال تخريب ونهب وسلب متاحفه ومراكزه العلمية والثقافية ، وهدم معالمه الحضارية في محاولة يائسة لمحو ذاكرة العراقيين ، والعودة بهم الى دياجير الظلام والتخلف بإشاعة مفاهيم الدجل والشعوذة وتعطيل عمل منظوماته التعليمية والثقافية على

مدى السنوات الماضية , فالعراق العظيم ما زال يبدع ويقاوم . فحري بنا نحن ابناء العراق العظيم ان نحث الخطى لبناء مشروع العراق الثقافي والحضاري, ورفض الظلم والتخلف والعدوان ومحاولات طمس الهوية الوطنية، والدعوة الى الانفتاح والتعددية الثقافية والتلاقح بين الافكار الإنسانية ، وتأكيد حق الشعوب ومنهجها في الحياة على وفق الخصوصية الوطنية والقومية وبمنظور انساني بعيدا عن الهيمنة والوصاية والتدخل, ذلك أن ثقافتنا العراقية هي هويتنا الوطنية. وما التوفيق الا من عند الله .

# التميز الوراثي للمواهب الرياضية في بعض مناطق العالم

ريسان خريط

[academyrissan@live.com](mailto:academyrissan@live.com)

تشهد الساحة العالمية للمنافسات الرياضية ما يشير الى التميز الوراثي للاعبين من  
نوى المستويات العالية في الاداء في بعض مناطق العالم .

ففي دورة سينول الاولمبية عام 1988 هزت كينيا عالم مسابقات الجري حيث فاز  
متسابقوها بسباقات الجري لمسافات 800م - 1500م - 5000م بالإضافة الى سباق  
3000م حواجز وقد سجل لاعبو كينيا أكثر من 40% من أفضل أرقام المسافات  
المتوسطة والطويلة , والغريب في الامر أن معظم لاعبي كينيا من أبطال العالم ينتمون الى  
قبيلة واحدة هي قبيلة ( كالينجين ) والكثير منهم ينتمي الى منطقة تسمى ( فاندو ) التي  
يبلغ عدد سكانها 3.5 مليون نسمة , لكنها ضمت 50% من أصحاب الأرقام القياسية  
العالمية .





يتميز متسابقى غرب  
أفريقيا بحجم عضلي كبير  
وسعة رئوية أصغر  
ويتميزون فى العدو

يولد متسابقى شرق وشمال أفريقيا  
ومعهم مجموعة من العوامل  
البيوكيميائية تؤهلهم للتميز فى أنشطة  
جرى المسافات المتوسطة والطويلة  
والماراثون

الأوروبيون يتميزون  
بقوة عضلات الطرف  
العلوى مثل سيرجي  
بوبكا بطل الزانة  
الأوكرانى

97% من أفضل أرقام العدو  
494 من أفضل 500 رقم  
لسباق 100 متر عدو من  
غرب أفريقيا

حيث تبلغ نسبة أرقامهم  
62% من بين أفضل  
500 رقم على مستوى  
العالم فى سباق 5000-  
10000م والماراثون

46 من أفضل 50  
متسابقى الرمي من  
أوروبا

كما تبين هذا التفوق الرياضى فى مناطق أخرى من العالم مثل تميز الرياضيين  
البيض من أصل أوروبى فى الرمي ورفع الأثقال , وتفوق لاعبي خط الهجوم فى كرة القدم  
من غرب آسيا , وتفوق لاعبي الصين فى الغطس والجمباز , والجدول يوضح خصائص  
التميز الوراثى ببعض مناطق العالم

المسابقة	الخصائص	مناطق التميز الرياضي
العدو - الوثب	قوة - سرعة	غرب أفريقيا
جري مسافات طويلة	نحافة - قصر قامة - ألياف بطيئة - قدرات هوائية	شرق أفريقيا (كينيا - أثيوبيا)
مهاجى كرة قدم - وثب - عدو	قامة قصيرة - أجسام عضلية - ألياف سريعة	غرب آسيا
غطس - جمباز	أجسام عضلية - قصر قامة	شرق آسيا
رمى - رفع أثقال	قوة الطرف العلوى	أوروبا



البطل الاولمبى فى العدو لسباق 100م , 200م ( أوسين بولت ), تحتوى جينات خلايا عضلات رجلية على عدد كبير من الألياف العضلية السريعة



البطل الاولمبي فى سباق 5000م – 10000م ( محمد مختار فرح ), تحتوى عضلات  
رجلية على عدد ألياف عضلية بطيئة مصممة على تحمل الجرى السريع



ACE - angiotensin converting enzyme

IGF – insulin growth factor 1

جينات القدرة

AMPD – adenosine monophosphate

ACTN3 – a-actinin3

ADRB2 – B-2  
adrenergic  
receptor

HBB -  
haemoglobin

ACE – angiotensin  
converting enzyme  
receptor

جينات التحمل

EPOR –  
erythropoietin  
receptor

BDKBR2 – bradykinin  
type 2 receptor BE1

HIF-LA – hypoxia  
inducible factor 1

## ماذا يختبئ داخل سرتك؟



إن للسرة تأثير على الأداء الرياضى , فقد أثبت باحثو جامعة ديوك ( Duke University ) الأمريكية من خلال هذه الدراسة . أن السرة تتواجد فى المنطقة التى تحدد 56 % من الطول , وهذا ما يفسر سبب تفوق السود على البيض فى الركض , وتفوق البيض على السود فى السباحة .

بمعنى آخر موقع السرة فى جسم الإنسان وليس طول الإنسان , هو الذى يحدد أداءة الرياضى , فعند الأفريقيين تقع السرة فى منطقة أعلى من سرة الأوربيين بثلاث سنتمترات وذلك بفضل إرتفاع أرجلهم وطولها , مما يجعلهم أكثر سرعة من البيض فى الركض , بينما أثبتت أن البيض فى المياة يتفوقون على السود فى السباحة وذلك لأن أجزاع أجسامهم أطول , مما يفسر سبب وجود سرتهم فى مكان أدنى من الأفريقيين . وقد أثبتت بعض الدراسات العلمية تواجد أكثر من منتي عصب محيط بسرة الانسان مما يجعله مركزاً للأعصاب .

# التأهيل العلمي في الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية : وجهة نظر

أ.د. مضر خليل عمر

## المقدمة

عرض احد الزملاء فكرة عقد ورشة عمل لمناقشة منح شهادة جامعية اولية (بكالوريوس – ليسانس) في نظم المعلومات الجغرافية كتخصص دقيق او تكميلي بالاضافة الى التخصص العام في الجغرافيا ، وقد حفزني هذا للتفكير بالموضوع بجدية و تهيئة ورقة للمشاركة في الورشة . وقد استوقفتني مسائل Issues عديدة منها ما هو جوهر التفكير فيه بعمق قبل اتخاذ أي قرار ، مثل :

**الاولى :** تمنح كليات التربية في الجامعات العراقية شهادة تخصصية في الجغرافيا اضافة الى العلوم التربوية ، وبهذا يمكن لكليات الاداب ان تمنح بالمقابل شهادة تخصصية مكملة للجغرافيا سواء في نظم المعلومات الجغرافية او في التنمية والسياسات المكانية . بمعنى ان النظام التعليمي لا يقف حجر عثرة في طريق تنفيذ الفكرة .

**الثانية :** ولكن القسم العلمي محكوم قانونا ببيئة عمله المتمثلة بصلاحيات رئيس القسم ، رسالة الكلية و رؤية الجامعة ، اضافة الى الامكانات البشرية والمادية المتوافرة والفرص المتاحة للتعامل والتكامل مع مؤسسات الدولة والمجتمع ومنظّماته المدنية . طبقا لذلك ، فإن القسم العلمي مقيد الحركة ولا يمتلك فسحة لخيار الجديد و اضافته الى المنهج او اعتماده كسياق عمل الا من خلال الضوابط والتعليمات . بعبارة ادق ان دوره الفعلي هو تنفيذ التعليمات الادارية وليس قيادة الحركة العلمية في تخصصه .

**الثالثة :** لتحقيق خطوة مهمة وضرورية مثل هذه يتطلب الامر الاطلاع على حال الاقسام التي تمنح الشهادة المزدوجة المطلوبة و طبيعة المواد الدراسية التي يتم تأهيل الطلبة بها في هذه الاقسام والجامعات . فنحن لا نعيش في فراغ او كوكب خاص بنا ، نحن جزء من منظومة العولمة وتياراتها المتلاحقة والمتضاربة ، نتأثر بها ونؤثر عليها .

**الرابعة :** وهي الاهم في تصوري ، ان التعليم الجامعي تأهيل علمي – مهني وليس تعريف باختصاصات و مواد علمية (طريقة التعليم) . انه تعريف وتدريب واكتساب خبرة اولية في التخصص العلمي لممارسة مهنية ذات صلة لاحقا . فهل مناهجنا التعليمية تؤدي الى هذا فعلا و تحققه ؟ وهل النظام التعليمي ييسر ذلك عمليا ؟ أم يقف أمامه كعقبة كأداء ؟ وكيف يمكن تحقيق هذا المقترح ؟

## المسألة الاولى

ترتبط اقسام الجغرافيا في بعض جامعات الدول المتقدمة بالمدرسة الفكرية التي تنتمي اليها : العلوم الاجتماعية ، العلوم البيئية ، علوم الارض ، علوم التخطيط والتنمية و العلوم المكانية . فهي بهذه الصيغة تشترك معها في العديد من المقررات الدراسية والمختبرات و البرامج التعليمية والانشطة العلمية . ولهذا السبب وصلت الاقسام العلمية فيها الى مرحلة تداخل التخصصات و تفاعلها مع بعضها البعض لتنتج تخصصات علمية جديدة بعد أن وصلت الى حافات العلوم وخرجت عن المألوف والتقليدي الذي ما زلنا نعيشه في بلدنا . إنها مرحلة متقدمة و تحرك الاقسام العلمية بهذا الاتجاه متسارع الخطى . يضاف الى ذلك ، أن مصطلح (كلية College ) غير مستخدم في الجامعة University وليس من تشكيلاتها الادارية لانه يعني ما قبل التعليم الجامعي ، فالكلية مرحلة تهيئة الطلبة للدخول للجامعة حيث يختار الطلبة موادا معينة يدرسها فيها للتأهيل للقبول في قسم محدد في الجامعة . إنها مرحلة الاعداد للدراسة الجامعية التخصصية . وفي العراق ، الكلية ضمن تشكيلات الجامعة الادارية ، وهي تتكون من اقسام علمية ، ودور الاقسام العلمية فيها اداري اكثر مما هو علمي . وكلية التربية تمنح الطلبة شهادة جامعية في تدريس التخصص الاكاديمي ، (أي التخصص الرئيسي هو علوم تربوية و الثانوي هو الاختصاص العام بغض النظر عن نسبة المواد للمجموع العام) ، اما كلية الاداب فمناهاها تخصصي علمي احادي . يمارس طلبة كلية التربية في السنة الرابعة تطبيقا للتدريس في المتوسطات والثانويات لفترة محددة ، اما طلبة الاداب (والعلوم) فليس لهم تطبيق او تدريب في مؤسسات الدولة أوالمجتمع . وفي جميع الكليات وضمن المنهج هناك مادة بعنوان بحث التخرج الذي يفترض ان يكون تطبيقا عمليا لمنهج البحث العلمي و تقنيات جمع المعلومات وتحليلها وممارسة للاختصاص بمشروع بحث التخرج . ولكن مدى جدية التطبيق العملي للطلبة ذلك امر مشكوك فيه .

## المسألة الثانية

النظام التعليمي في الجامعات العراقية مهلهل ، جامد في جوانب معينة وفي الجوانب الاخرى فقد رصانته نتيجة التعديلات و السياقات التي فرضت عليه بحيث يصعب وصفه حاليا بنظام تعليمي متكامل و متناغم مع نفسه في جميع اجزائه وعناصره . يضاف الى ذلك فإنه يفترق الى رؤية مستقبلية حقيقية وغياب للارضية الاستراتيجية التي تجعل تقدمه ملموسا ومتوقعا . إنه يدور في حلقة مفرغة من التعديلات و الاضافات والحذف التي جعلته اشبه بمداس ابي القاسم الطنبوري .

ورئاسة القسم (في الغالب والواقع) هي ادارية تنفيذية لتوجيهات العمادة و رئاسة الجامعة ، ونادرا ما تكون ذات انتماء الى مدرسة فكرية في اختصاصها ، او لها برنامج قيد التنفيذ لتطوير القسم بشريا وماديا ومعنويا . وبما انها مؤطرة باهداف الاستحداث و رؤية الكلية والجامعة فمن الضروري تسليط الضوء على ما له علاقة من خلال المعن على صفحات الانترنت لبعض الكليات والجامعات ، كي نعذر رؤساء الاقسام ونجد لهم

مبررا لعدم اتخاذ مواقف وقرارات ذات أهمية في تطوير اقسامهم . و التركيز هنا على اقسام الجغرافيا حصريا . و أدناه بعض الامثلة :

❖ تهدف كلية التربية ، جامعة ديالى ، الى إعداد ملاكات علمية من حملة شهادة البكالوريوس يقع على عاتقها قيادة العملية التربوية في المجتمع . كذلك إعداد المتخصصين في استخدام التقنيات التربوية الحديثة .(1) أي الهدف منحصر بالعلوم التربوية وتقنياتها وليس بالتخصص العلمي . وفي الغالب يكون التلقين هو السائد وليس العصف الذهني او التحفيز للتفكير العلمي و منهجية معالجة المشاكل ، التي تدرس نظريا ولا تمارس حتى من قبل المعنيين بتدريسها . وتفقد مناهجنا الدراسية مادة الفلسفة وتركز على تاريخ فكر التخصص وليس فلسفته او فلسفة العلوم ومنطقها .

❖ بالمقابل فان كلية الاداب في جامعة بغداد تهدف الى إعداد أكاديميين ، ومترجمين ، وباحثين نفسيين ، وباحثين اجتماعيين ، ومنقبين آثاريين ، ولغويين ، وأدباء ، وفلاسفة ، وجغرافيين ، ومؤرخين بمهارات عالية في حقل الاختصاص .(2) أي ان الهدف هو تأهيل الطلبة للبحث العلمي في الاختصاص دون الاشارة الى التدريب أوالممارسة العملية او التكامل والتعاون مع الجهات ذات العلاقة بالتخصص العلمي .

❖ أما كلية الآداب في جامعة البصرة فترى ان توفير مستلزمات التحسين والتوسع إستجابة لسوق العمل وخدمة المجتمع هدفا مهما ضمن اهداف استراتيجية اخرى .(3) وهنا نجد استجابة لسوق العمل دون الارتباط به قصد التدريب والتأهيل المهني . أي كحانوت يوفر المطلوب دون التفاعل مع السوق وقيادة التغيرات فيه ، فليس هناك تفاعل وتكامل بين العرض والطلب . فالعلم رهين قاعات الدرس .

❖ ويرى قسم الجغرافيا التطبيقية في كلية الآداب في جامعة تكريت ان دراسة التقنيات الجغرافية الحديثة من نظم معلومات جغرافية والاستشعار عن بعد و التحليل المكاني من ضرورات تخريج كوادر علمية متخصصة في حقول الجغرافيا التطبيقية لتخدم دوائر الدولة ومؤسساتها في مجالات : النقل والمواصلات ، الانواء الجوية ، الموارد المائية ، المدن والاستيطان ، والموارد البشرية والاقتصادية .(4) لقد حدد القسم مجالات التعاون دون ان يحدد طبيعتها وافاقها ، ولعل مرد ذلك الى ضعف استجابة مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني و ترددها في التعاون مع الجامعة . وهذه حالة عامة ولعلها من اسباب الترددي العام في البلد و عدم تطور الاقسام العلمية في الجامعات وتدني مستوى الخدمات المجتمعية .

❖ ولقسم الجغرافيا التطبيقية في كلية الاداب | جامعة كركوك رسالة مفادها (نشر المعرفة وتطوير واعداد خريجين ذوي مستويات عالية الجودة وفقا للمقاييس العلمية والعالمية المعترف بها بحسب متطلبات سوق العمل المتاحة محليا واقلنما والقيام بدور فعال في مجال البحث العلمي وياخذ على عاتقه مسؤولية خدمة المجتمع وامداده بالمفكرين والمثقفين والتعليميين والمتميزين واكتشاف الموهوبين منهم واعدادهم ليكونوا

1 <http://coehuman.uodiyala.edu.iq/pages?id=35>

2 [http://coart.uobaghdad.edu.iq/?page\\_id=15008](http://coart.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15008)

3 <http://art.uobasrah.edu.iq/index.php/2017-11-12-02-29-06/2017-11-12-02-29-7.html>

4 <http://agd.cartsttu.edu.iq>

طلبة الثقافة والتنوير في المجتمع عبر منظومة قوامها التكامل بين فروع المعرفة الاجتماعية والانسانية والحفاظ على التراث الانساني وترسيخ القيم الاخلاقية في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع). (5) منظور اوسع ، ولعل قرب الجامعة من اقليم كردستان و احتوائها ملاكات علمية من جامعات اخرى (الموصل بالدرجة الاساس) قد فتق ذهنها و وسع دائرة الافق ، نظريا على الاقل .

❖ أما كلية الآداب | جامعة الموصل فليس فيها قسم للجغرافيا وقد رسمت معالم رسالتها بتوفير برامج متقدمة في مختلف تخصصات الكلية الإنسانية وفق معايير علمية ، بهدف تأهيل خريجين أكفاء يساهمون في تنمية المجتمع علمياً ومعرفياً واقتصادياً واجتماعياً ، والالتزام بالقيم الروحية والأخلاقية والمهنية ، ودعم حقوق الإنسان والحفاظ على اللغة العربية والتراث ، والتوظيف الأمثل للتقنية ما أمكن ، والسعي نحو إنتاج بحوث تسهم في خدمة المجتمع ، وتقديم الاستشارات الفنية لرفع مستوى أداء مؤسسات المجتمع وكفاءاتها . (6) وللموصل وضعها الخاص بعد نكبة داعش ، ولها الفخر في الريادة في تطوير دراسات الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية وغيرها من التخصصات العلمية .

❖ وترى كلية العلوم الانسانية في جامعة دهوك ان مهمتها تتمثل بدرجة رئيسة في (اكتساب الطلبة لمعرفة وخبرة في التخصص العلمي اضافة الى خبرة عملية من خلال التدريب في مؤسسات محلية واقليمية اضافة الى مشاريع بحثية كمتطلب للتخرج) . (7) لأول مرة يرد ذكر لتدريب الطلبة و الارتباط بمؤسسات الدولة والمجتمع . هذا هو حال جامعاتنا ، فالقديم بقي محافظا على سياقاته التقليدية ، والجديد تحرك للامام ولكن بقي في دور من يعرض بضاعته ويتوقع قدوم من يحتاجها اليه في مقره .

❖ أما كلية الآداب للبنات في جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل فقد جعلت هدفها تطوير البرامج التعليمية واعداد الكفاءات المتميزة وتأهيلها للتنافس في المجالات التخصصية ، و تفعيل شراكات مجتمعية ذات صلة بالتخصصات الاكاديمية . (8) ورد هنا نصا التأهيل و الشراكة المجتمعية ، وهذا مهم جدا ، علما بان الكلية للبنات في مجتمع شبه مغلق على نفسه.

❖ ونخطوة خطوة للامام مع كلية الآداب في جامعة مصراته حيث ((تتطلع كلية الآداب مصراته في ضوء رؤية جامعة مصراته ، إلى الاستثمار في الموارد البشرية بتوفير نظام أكاديمي تربوي ، يحقق التميز والإتقان ، والجودة ، وضمان مساهمة الأفراد في البناء ، وتعزيز قدرتهم على البحث والتعلم المستمر، وتقديم أفضل البرامج الأكاديمية المتنوعة المعتمدة عالمياً ، بحيث يتمكن الطالب من اختيار مساره الدراسي بما يعكس تطلعاته ، واهتماماته ضمن إطار عام من متطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية )) (9). لقد كفلت الجامعة للطالب حرية اختيار ما يدرس ليتوافق مع سوق العمل ، فواجبها مساعدته في التأهل لما يصبو اليه من تخصص خدمة للمجتمع والارتقاء به . ولكن لم

5 <http://uokirkuk.edu.iq/art/index.php/2017-01-24-20-33-50/2017-09-18-18-26-03>

6 <http://uomosul.edu.iq/college/arts/page.php?details=32>

7 <http://web.uod.ac/ac/c/coh/about-us/>

8:// [www.iau.edu.sa/ar/colleges/college-of-arts/about](http://www.iau.edu.sa/ar/colleges/college-of-arts/about)

9 <http://art.misuratau.edu.ly/ar/%d8%a3%d9%87%d8%af%d8%a7%d9%81-%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%84%d9%8a%d8%a9/>

الحظ ذلك في مقررات قسم الجغرافيا والتي سيرد ذكرها لاحقا حيث التركيز على علم الخرائط اكثر من تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد (10).

❖ أما قسم الجغرافيا في كلية الآداب في الجامعة العراقية فقد ركزت رسالته على ((الارتقاء بالمستوى الأكاديمي والبحثي لمواكبة التقدم العلمي ومتطلبات المجتمع وتطوير البحث والنشر العلمي إلى جانب التدريس الفعال في كل مجالات العلوم الجغرافية)) (11) هدف عام دون تحديد ولكنه ذو منظور ايجابي في المجالين البحثي والتعليمي .

❖ يمنح قسم الجغرافيا في جامعة السلطان قابوس ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، شهادة تخصص دقيق في نظم المعلومات الجغرافية اضافة الى التخصص العام في الجغرافيا . طبقا لنظام المقررات المعتمد هناك على الطالب ان يحقق (120) وحدة ، موزعة بالشكل الآتي : 30 متطلبات التخصص الدقيق ، 52 متطلبات التخصص العام ، 9 اختياري التخصص العام ، يضاف الى ذلك : 6 متطلبات الجامعة ، 6 اختياري الجامعة ، 11 متطلبات الكلية ، و 3 اختياري الكلية . (12) كما على الطالب ان يختار 3 مقررات (6 ساعات) من المقررات التي تطرحها التخصصات الاخرى بكلية الجامعة المختلفة . فالافق واسع و تداخل العلوم واضح ولشخصية الطالب و طموحاته دور في تشكيل معرفته وخبرته المهنية . الجدول رقم (1) ادناه يعرض المقررات .

جدول (1) مقررات قسم الجغرافيا - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس		
مقررات الجغرافيا العامة	مقررات نظم المعلومات الجغرافية	مقررات الجغرافيا العامة
مهارات متقدمة في الحاسب الالي	المساحة والخرائط	اسس الجغرافيا
لغة عربية	نظم المعلومات الجغرافية	ج. المناخ
فلسفة (التفكير العلمي)	اساليب كمية	ج. المدن
المجتمع العماني المعاصر	مقدمة في البرمجة	جيمورفولوجيا
عمان والحضارة	قواعد البيانات المكانية	اساليب كمية في الجغرافيا
مهارات في اللغة العربية (1)	الاستشعار عن بعد	ج. السكان
مهارات في اللغة العربية (2)	معالجة الصور الفضائية	ج. الاقتصادية
	التحليل المكاني	ج. حيوية
	نظم المعلومات الجغرافية المتحركة	ج. عمان الطبيعية
	خرائط توزيعات	مناهج البحث في الجغرافيا
	النمذجة والمحاكاة في نظم المعلومات الجغرافية	الانسان والموارد
	انتاج ونشر الخرائط على الانترنت	ج. العالم العربي
	ادارة نظم المعلومات الجغرافية	ج. عمان البشرية
	مشروع التخرج في النظم	الجغرافيا السياسية

10 <http://art.misuratau.edu.ly/ar/geography-courses/>

11 <https://aliraqia.edu.iq/arts/page/about105>

12 <http://www.squ.edu.om/Portals/50/pdf/dgree%20plan/GeoGIS2012arabic.pdf>

النموذج الجيد الاخر يعود الى الجامعة الاسلامية في غزة ، وكما مبين في الجدول رقم (2) ادناه ، وارى اهمية مراجعة توصيف المساقات لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية في كلية الاداب لهذه الجامعة الرصينة : (13)

جدول (2) مقررات قسم الجغرافيا - كلية الاداب - الجامعة الاسلامية \ غزة	
مقررات نظم واستشعار واحصاء	مقررات جغرافية اخرى
1 الإحصاء الجغرافي بالحاسوب	4 جغرافية المناخ والأرصاد الجوية
2 خرائط التوزيعات والرسم الألي للخرائط (عملي)	5 نصوص جغرافية باللغة الإنجليزية
3 خرائط التوزيعات والرسم الألي للخرائط	8 علم المياه (مبادئ الهيدرولوجي) (عملي)
6 مبادئ الاستشعار عن بعد (عملي)	9 علم المياه (مبادئ الهيدرولوجي)
7 مبادئ الاستشعار عن بعد	18 قاعة بحث في الجغرافيا
10 إدارة قواعد البيانات الجغرافية (عملي)	19 مبادئ علم البيئة
11 إدارة قواعد البيانات الجغرافية	20 التخطيط الإقليمي
12 نظم المعلومات الجغرافية المتوسطة	21 مبادئ الجيومورفولوجيا
13 نظم المعلومات الجغرافية المتوسطة (عملي)	22 جغرافيا العالم القديم (أوراسيا وأفريقيا)
14 مبادئ الخرائط والكارتوجرافيا الرقمية (عملي)	23 الجغرافيا البشرية
15 مبادئ الخرائط والكارتوجرافيا الرقمية	24 جغرافية فلسطين
16 مبادئ المساحة	25 الجغرافيا الطبيعية
17 مبادئ المساحة (عملي)	27 مشروع تخرج (بحث تخرج)
26 نظم المعلومات الجغرافية والأجهزة المحمولة	28 تدريب عملي
29 نظم المعلومات الجغرافية في البنية التحتية	30 تخطيط البنية التحتية
32 أنظمة الملاحة العالمية	31 وسائل متعددة
33 مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية (عملي)	35 التحليل والتخطيط المكاني
34 مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية	36 التحليل والتخطيط المكاني (عملي)
39 تحليل ومعالجة الصور الرقمية (عملي)	37 التحليل المتعدد وصنع القرار (عملي)
40 تحليل ومعالجة الصور الرقمية	38 التحليل المتعدد وصنع القرار
41 تقنين برمجيات نظم المعلومات الجغرافية	43 متطلب اختياري (1)
42 تقنين برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (عملي)	44 متطلب اختياري (4)
46 متطلب اختياري (3)	45 متطلب اختياري (2)

وكما مبين في الجدول فان فرشة المقررات تضم (46) مقررا ، منها ما هو اجباري وما هو اختياري ، في التخصص العام والدقيق ، والتي يمكن ان يتأهل الطالب من خلالها إما في التخطيط او في نظم المعلومات الجغرافية او الجغرافيا (العامة) . الارقام داخل الجدول تؤشر تسلسل المقررات في جدول المساقات المعروضة للطلبة ليختاروا منها ما يناسبهم .

### المسألة الثالثة

إن الاطلاع على المناهج الدراسية للاقران والاقسام العلمية المناظرة امر جوهري لتحديد موقعنا قياسا الى الاخرين . فالموضع والموقع في الجغرافيا امران لازمان في كل

13 <http://arts.iugaza.edu.ps/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85%D9%82%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D9%86%D8%B8%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%A8%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D8%B3-%D9%86%D8%B8%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

شيء ويكملان النظرة والتقييم الموضوعي لأية مسألة و مشكلة قيد الدرس . فما نملكه او نعرفه (الموضع) مهم جدا و لكن الاهم من ذلك ان ندرك موقع موضعنا هذا من معرفة الاخرين (الموقع النسبي) ومن ما يمتلكه من معرفة وخبرة و تجهيزات وتسهيلات وآفاق عمل وتقدم . بهذه الصيغة ندرك مقدار الفاصلة (ايجابا و سلبا) بيننا وبين العالم الاخر و في ضوء ذلك يمكن أن ترسم السياسات التنفيذية وتحدد الاستراتيجيات والاهداف المرحلية المحققة لها .

وقبل تسليط الضوء على المواد الدراسية ذات الصلة بنظم المعلومات الجغرافية وتكاملها مع المقررات الجغرافية ، من الضروري الاشارة الى ان النظام التعليمي السائد هناك يعتمد المقررات الدراسية (الذي اشير اليه في نموذج جامعة السلطان قابوس). ونظام المقررات الدراسية من بدرجة عالية جدا ، وهو فصلي في تنظيمه وتدريسه ، وتصنف المواد الدراسية فيه الى اجبارية و اختيارية ، ومن خلالها يتحدد التخصص الرئيس Major و الثانوي Minor للطالب حسب اختياره . وفي الغالب تعرض فرشة واسعة من المواد ، التي يرتبط بعضها ببعض و منها ما هو مكمل لبعض . أي لا يجوز الانخراط به الا بعد اخذ مقرر اخر محدد يسبقه . ومن هذه الفرشة الواسعة يختار الطالب ما هو مناسب له و للمهنة التي يخطط للتخصص بها .

تتنظم المقررات في العديد من الجامعات العالمية بموديولات Modules ، فكل موديول يضم عددا من المقررات المكملة لبعضها البعض والتي قد لا ياخذها الطالب جميعا ولكنها تؤشر تخصصه . والملاحظ ان مقررات نظم المعلومات الجغرافية هي في الواقع اتمتة لمفردات و مقررات علم الخرائط Cartography مع اضافة مقررات تدريب وممارسة عملية داخل القسم وخارجه . يبرر ذلك ان لا جغرافيا بدون خريطة ، و الخريطة قد تجاوزت مجال التوضيح الى ان تصبح اداة فاعلة في التحليل والاستدلال و تأشير للكامن و المتوقع و الافضل من خلال استخدام برمجيات نظم المعلومات الجغرافية . لذلك ، فإن من تنقصه معرفة الاساسيات الكارتوكرافية يصعب عليه استيعاب ما يناظرها في نظم المعلومات الجغرافية . فالاساس النظري واحد الفرق في طريقة التنفيذ والخراج .

وقبل عرض الموديولات و التعريف بموادها من الضروري التوضيح لطبيعة الصلة بين الجغرافيا كعلم له نظرياته ومنهجه واسسه وفلسفته وبين نظم المعلومات الجغرافية كتقنيات تخدم الجغرافيا في اكثر من موقع وميدان . فالتقنيات لا تكون بديلا عن العلم الاصل نهائيا ، ولا نظم المعلومات الجغرافية حكر على الجغرافيا فقط ، بل هي اداة تخدم العلم باطاره الواسع وافقه غير المحدود طالما مادة التطبيق ذات بعد مكاني . ومحاور التلاقي بين الاثنين تتمثل بما يلي :

أ- الخريطة ، وكما قيل (ما لا يسقط على الخارطة ليس بجغرافيا) ، وتقنيان نظم المعلومات الجغرافية ارتكزت على الاساس العلمي لعلم الخرائط Cartography ومبادئه واسسه و تصنيفاته في اتمتة الخرائط التي تنتجها . بعبارة ادق ، غيرت

نظم المعلومات الجغرافية طريقة رسم الخارطة من الصيغة اليدوية الى الصيغة الالية وباعتماد الاسس والمفاهيم ذاتها ، الفرق في طريقة التنفيذ .

ب- وحدت نظم المعلومات الجغرافية قواعد البيانات بجعلها مكانية ، و يسرت عمليات تمثيلها وادارتها وبهذا خدمت الجغرافيا خدمة لا نظير لها لان (المصفوفة الجغرافية) قد اصبحت موحدة على اختلاف مصادر معلوماتها وبياناتها . فقاعدة البيانات المكانية مشتركة بين الجغرافيا والنظم .

ت- بتحليل الصور الجوية والمرئيات الفضائية و تحويل بياناتها الى صيغة رقمية - مكانية فقد انتعشت الجغرافيا و نهلت من مصدر معلومات لا غنى لها عنه .

ث- باعتماد التحليل المكاني لما هو موجود في قواعد البيانات ، و تسخير العديد من التقنيات الاحصائية والرياضية في تقنيات نظم المعلومات الجغرافية للقيام بذلك فان الجغرافيا قد انتقلت فعليا من الوصف الظاهري الى اعماق تحليلية لم يكن القيام بها ميسورا للكثيرين .

ج- استنادا الى ما ورد اعلاه ، وفي الواقع الراهن و المستقبل القريب ، لا غنى للجغرافيا عن تقنيات النظم ، بالمقابل ، لا نظم جغرافية بدون قاعدة بيانات مكانية . ولعل مصطلح geospatial خير دليل على عمق الصلة بين الاثنين .

في ضوء المذكور في اعلاه ينظر الى تنظيم الموديولات والعلاقة بينها ، ومن الموديولات التي اعتمدت في منح شهادات تخصصية في الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية :

### (1) موديول رؤية العالم عبر الخرائط

يهدف هذا الموديول الى ربط الطلبة بالخرائط عملا و قدرة من خلال استعراض التشكيل التاريخي للخرائط وصولا الى الوقت الراهن و ما يحدث من تغييرات في ميدانها . ولتحقيق ذلك يتم الربط بين انواع الوسائط المنوعة لتغطية مسائل معرفية و مضامين (تاريخ الكارتوكرافيا) مع خبرات عملية في صناعة الخريطة و قرائتها اضافة الى خبرات رصينة في تقييم و تفسير الخرائط . والهدف هو تجسيد للاستيعاب الرصين للخرائط كتطور تقني لتحقيق اعتبارات اجتماعية وسياسية .

### (2) موديول علم الخرائط والمصورات

يهدف هذا الموديول الى تعريف الطلبة بالمفاهيم الاساسية و تقنيات معالجة و تحليل و التمثيل البياني للمعلومات الجغرافية . تغطي موضوعاته تاريخ الخرائط ، المساقط ، معالجة البيانات و عرضها ، تصميم الخريطة ، الالوان و الانماط ، و الرسم باعتماد الحاسوب . يتعلم الطلبة انتاج و عرض خرائط بنوعية عالية ، ويهيئهم لكورسات اخرى اكثر عمقا في نظم المعلومات الجغرافية . يضاف الى ذلك فان الخبرة الكارتوكرافية مفيدة للطلبة لغرض نيل درجة في العلوم الطبيعية و العمرانية و الاجتماعية والسلوكية .

### 3) موديول مدخل لنظم المعلومات الجغرافية

يركز هذا الموديول على المفاهيم المهمة و الاستعمالات العملية لنظم المعلومات الجغرافية لمعالجة مشاكل بحثية في العلوم الاجتماعية و العمرانية . وتشمل موضوعاته البيانات المساحية و النقطية و وظائفها التحليلية . وقد صمم الموديول للتعلم من خلال الممارسة و تمارين مختبرية عملية للاستفادة من برمجيات النظم المتوفرة في الجامعة .

### 4) تطبيقات في نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد

يركز هذا الموديول على تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية و الاستشعار عن بعد في الميدان الجغرافي . و الاهتمام منصب على استخدام وتحليل البيانات المكانية في الاعمال و التخطيط البيئي و تقييم الموارد . و احدي قطاعات الموديول تغطي موضوعات معالجة المرئيات الرقمية مع التاكيد على معرفة و استيعاب التقنيات المستخدمة في ميدان التخطيط

و يعنى القسم الاخر من الموديول بالتحليل المكاني و العرض البصري لنتائج التحليل الجغرافي و الاعمال Business .

### 5) تصميم نظم المعلومات الجغرافية و ممارساتها

يتفحص هذا الموديول مدى من الاعتبارات الضرورية لتطوير قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية لانجاز تحليل مكاني . وهو مخصص للجغرافيين ، المخططين ، مدراء تقنيات المعلومات و علماء الحاسبات الذين يمتلكون معرفة اولية في هذا المجال . يبدأ الموديول باستيعاب عميق لتحليل نظم المعلومات الجغرافية المساحية و تطبيقاتها في البيئة العمرانية و الحضرية . بعدها يوفر صيغة لاستيعاب و تطوير قاعدة بيانات النظم الجغرافية . و يضم الموديول موضوعات متنوعة بما فيها خزن و تمثيل البيانات المكانية ، تصميم قاعدة البيانات ، واللغة الاساس المعززة للتحليل الجغرافي .

### 6) التدريب و التخصص في نظم المعلومات الجغرافية

و هو من متطلبات العمل في العديد من الشركات و المؤسسات المهنية ، و من الجغرافيين الذين كانت نظم المعلومات الجغرافية ثانوية بالنسبة لهم حيث يقدم لهم فرصة نادرة لاكتساب الخبرة العملية في استخدام GIS و يسمح لهم بتطبيق خبراتهم في التقنيات الجغرافية - المكانية مثل ادارة قواعد البيانات المكانية ، العرض البصري للبيانات ، و تحليل البيانات في بيئة العمل الحقيقية . و من خلال المساهمة في تدريب العاملين في الشركات و القطاع العام و غيرهم يتم تدريب الطلبة و تعرفهم المباشر على تطبيق المعطيات النظرية لنظم المعلومات الجغرافية لحل مشاكل حقيقية . و ليكونوا مؤهلين للتعاون مع

زملائهم من العاملين في الشركات والوكالات وتطوير اسئلة بحثية تعنى بمسائل بيئة نظم المعلومات الجغرافية .

### (7) موديول التدريب الجغرافي

التدريب في هذا الموديول يكون في المنظمات او الشركات ، ومن خلاله يكون المعنيون فيها مشرفين على الطلبة ، الذين يتدربون على تطبيق المعطيات النظرية لحل مشاكل حقيقية ويتعلمون ممارسة السياسات التي قد قرأوا عنها ويطلعون على تطبيقاتها في الواقع . ويضيف هذا الموديول بعدا جديدا لما درسه سابقا ، حيث يعطيهم معرفة واطلاعا عمليا ويهيئهم للعمل في المستقبل .

### (8) استشعار البيئة عن بعد

يهدف هذا الموديول الى البناء على الافكار الجوهرية التي اخذت في مقررات معينة سابقا و عبر دراسة معمقة لتقنيات الاستشعار عن بعد و تحليل الاخطاء و التقويم و تحليل المرئيات . وفي الجانب الاخر تمارس تطبيقات متنوعة في الاستشعار عن بعد لمختلف الموضوعات مع تغطية تفاصيل كثيرة ولمختلف انواع بيانات الاستشعار عن بعد . يضم الموديول محاضرات و مختبرات و مشاريع تطبيقية تحت الاشراف .  
وكنموذج في الجدول ادناه موديولات جامعة وسكونسن (14).

جدول (3) موديولات نظم المعلومات الجغرافية في جامعة وسكونسن	
المقررات	الموديول
مدخل الى تقنيات الجغرافيا المكانية	البيانات الجغرافية المكانية وتمثيلها
المعلومات الجغرافية وتمثيلها	
الجيوديسيا ، الجيومتري ، المساقط	
نظام الاحداثيات ، مقياس الخريطة	
ال GPS وتطبيقاته	منظومة التوقيع المكاني
الصور الجوية ، المرئيات الفضائية	الاستشعار عن بعد
الاستشعار عن بعد	
مدخل الى نظم المعلومات الجغرافية	نظم المعلومات الجغرافية
تحليلات النظم : التحليل المكاني والاحصاء	
تحليل الانماط المكانية	
صناعة الخارطة بالنظم : عناصر الخريطة ، اجراءات صناعة الخريطة	
خرائط موضوعية : بيانات كمية ونوعية	الكارتوگرافي
خرائط موضوعية : خرائط نوعية	
خرائط موضوعية : خرائط كمية	

وتتباين المقررات بين قسم واخر و حسب الاهتمامات و الامكانات المتوافرة في القسم والجامعة . والجدول رقم (4) يعرض بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر :

جدول (4) المواد الدراسية في اقسام جغرافية لبعض الجامعات قصد الاطلاع و المقارنة			
الاحصاء	نظم المعلومات	مواد الاستشعار	مواد علم الخرائط
مبادئ الجغرافية الكمية	مدخل نظم المعلومات	صور جوية	مبادئ المساحة و GPS
تحليل احصائي باستخدام برامج SPSS		استشعار عن بعد	خرائط رقمية ( نظري )
			خرائط رقمية ( عملي )
			خرائط موضوعية
			خرائط كونتورية
			مساقط الخرائط
			قراءة وتحليل الخرائط
مبادئ الإحصاء	مدخل إلى تقنية المعلومات	صور جوية واستشعار عن بعد	مبادئ المساحة و الخرائط
الاساليب الكمية في الجغرافيا	برامج الحاسب المكتبية An introduction to Information Technology		تصميم وقراءة الخريطة
	قواعد البيانات		خرائط التوزيعات الجغرافية
	مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية		خرائط التوزيعات البشرية
	نظم المعلومات الجغرافية ( متقدمة )		
	تطبيقات نظم المعلومات في الجغرافيا الطبيعية		
	تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في الجغرافيا البشرية		
الإحصاء	تطبيقات الحاسب الآلي ونظم المعلومات الجغرافية	الاستشعار عن بعد وتطبيقاته الجغرافية	مبادئ الخرائط
			خرائط طبيعية
			رياضة ومساقط
			خرائط التوزيعات
الجغرافي	مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية بالاحصاء	مبادئ الاستشعار عن بعد	مبادئ المساحة
	مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية ( عملي )	مبادئ الاستشعار عن بعد ( عملي )	مبادئ المساحة ( عملي )
	نظم المعلومات الجغرافية المتوسطة	تحليل ومعالجة الصور الرقمية	مبادئ الخرائط والكارتوجرافيا الرقمية
	نظم المعلومات الجغرافية المتوسطة ( عملي )	تحليل ومعالجة الصور الرقمية ( عملي )	مبادئ الخرائط والكارتوجرافيا الرقمية ( عملي )
			خرائط التوزيعات والرسم الآلي للخرائط
			خرائط التوزيعات والرسم الآلي للخرائط ( عملي )
رياضيات	مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية	مبادئ الاستشعار عن بعد	مبادئ المساحة والدراسة الحقلية
احصاء	نظم المعلومات الجغرافية	المعالجة الرقمية للصور	الخرائط الموضوعية الرقمية
الاحصاء المكاني	تدريب عملي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية		قراءة وتحليل الخرائط
	التحليل المكاني بنظم المعلومات الجغرافية		المساحة التصويرية
	تدريب عملي (2) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية		المساحة والانظمة العالمية لتحديد المواقع
			خرائط الاغراض الخاصة
			خرائط الطقس والمناخ
			تصميم ونتاج الخرائط

والان من الضروري عرض لتوصيف بعض المقررات (المساقات) لكي تكتمل الصورة عند القارئ الكريم ويكون النقاش حولها مبني على معرفة مسبقة .

### مقررات علم الخرائط :

#### ▪ قدرة الخرائط و دورها :

الخرائط اساسية واداة قوية لدراسة الظواهر الجغرافية . وقد تعززت سلطة الخرائط بالتطورات الحاصلة في نظم المعلومات الجغرافية و الشبكة الدولية للانترنت فازداد

15 <http://www.fayoum.edu.eg/Arts/Geography/EducationalList.aspx>

16 <https://www.elmhurst.edu/academics/departments/geography-gis/programs/geography-major/>

استخدام الخرائط وبتنوع كبير وبطرق مبتكرة . هذا الكورس مدخلي للخرائط و الكارتوكرافيا مع التاكيد على دورها في GIS و WWW . ويشمل الكورس خصائص البيانات الجغرافية ، و عمليات التجريد و التعميم ، انواع الخرائط و استعمالاتها ، و تفسير الخريطة . ويغطي الكورس مسائل تقنية واجتماعية ذات صلة بالخريطة اضافة الى المسح الميداني و تطبيقات الخرائط .

### ■ علم الخرائط والمصورات :

يهتم هذا الكورس بفن و علم وتقنيات علم الخرائط و المصورات . انه يعرف الطلبة باساس المفاهيم الخرائطية و نظم المعلومات الجغرافية و امكانية تطبيقهما في سلسلة واسعة من الميادين المهنية و العلوم الاكاديمية . يتعلم الطلبة كيفية تصميم الخريطة واستخدام ادق للتمثيل الخرائطي و فاعلية التواصل مع الظواهر والعلاقات المكانية . ويشمل الكورس ايضا مناقشة تقنيات مختارة في الخرائط النوعية .

### ■ مختبر علم الخرائط و المصورات :

يطبق الطلبة المفاهيم التي تعلموها لانتاج خرائط دقيقة ومناسبة وذات تصميم جيد باستخدام برمجيات نظم المعلومات الجغرافية . النشاطات المختبرية تشد قدرة الطلبة ليصبحوا منتجي المعلومات و مستهلكي للخرائط و توفير خبرة عملية لعرض وظائف الخرائط كوسائط اتصال بصرية .

### مقررات نظم المعلومات الجغرافية:

### ■ اساسيات نظم المعلومات الجغرافية :

مدخل للادراك المكاني ، ومفاهيمه و تمثيله . يستكشف الطلبة المظهر الارضي العمراني والحضاري باستخدام مختلف الخرائط و تقنيات التمثيل البصري و البرامجيات . يستخدم التمثيل الجغرافي لتفحص سلسلة واسعة من الموضوعات بما فيها مواقع بيع المفرد (التجزئة) ، انماط الجرائم ، سهولة الوصول الى الرعاية الصحية و العدالة البيئية .

### ■ تطبيقات GIS في الحضر :

تفحص بمنظور مكاني : نظم البنى التحتية في الحضر ، والاهتمامات البيئية و المشاكل . وتشمل نظم البنى التحتية الحضرية نظم المياه ، اهتمامات تعنى بتلوث الهواء ، والمسائل المتعلقة بالارض ، كذلك هجرة السكان بصيغة التوسع الحضري . مع حالة دراسية و زيارة ميدانية والتركيز على استخدام طرائق نظم المعلومات الجغرافية .

## ■ مدخل لنظم المعلومات الجغرافية :

كورس مدخلي لتفحص التمثيل الرقمي و معالجة و تحليل البيانات الجغرافية ، مع التركيز على قدرة النظم التحليلية لايجاد حلول للمشكلات الجغرافية .

## ■ مختبر نظم المعلومات الجغرافية :

ممارسة عملية لتطبيقات نظرية و طرائق مصاحبة للبيانات المكانية الرقمية ، وتمثيلها و معالجتها و تحليلها .

## ■ موضوعات مختارة في نظم المعلومات الجغرافية :

تفحص لتطبيقات محددة و مجموعة تقنيات في النظم بما فيها ، دون الحصر ، نظم الاعمال ، البيئة ، قواعد المعلومات ، و الكتابة و النشر الالكتروني .

## ■ تقنيات متقدمة في نظم المعلومات الجغرافية :

الهدف توسيع المعرفة بالنظم و الخبرة ليكون الطلبة محلي نظم فاعلين . يتبعه تطبيق لتكامل الاهتمامات و الحاجات التحليلية للطلبة المشتركين بالكورس .

## مقررات التحليل المكاني:

### ■ مدخل الى التحليل المكاني :

يركز هذا المقرر على تطبيقات واقعية على المستوى المتوسط والمتقدم من التحليل المكاني. ويشمل موضوعات : خبرات التواصل الخرائطية ، العمل مع مساقط الخرائط ، تكامل مصادر البيانات المختلفة ، العمليات الهندسية و البيانات المتصلة والمنفصلة ، تقنيات التقارب و تحليل التطابق ، و طرائق الاحصاء الاساسية .

### ■ التحليل المكاني المتقدم :

استمرارا في التحليل المكاني من خلال اعتماد تقنيات التحليل المكاني الاساسية بما فيها التحليل الاستكشافي للبيانات المكانية ، تحليل مكاني لبيانات محلية وعالمية ، الانحدار المكاني ، تحليل الانماط النقطية ، و تحليل اتجاه سطح الارض . يمارس الطلبة تطبيقات متنوعة عن خرائط الجرائم و علم الاوبئة و الديموغرافيا . يتعلم الطلبة مفاهيم واسس تحليل البيانات المكانية و يطورون معالجة البيانات و الخبرات التحليلية ، ويكتسبون خبرة في استخدام البيانات الجغرافية .

## ■ التطبيقات الكمية في الجغرافيا :

تطبيقات احصائية و تقنيات رياضية في موضوعات البحث الجغرافي .

## ■ مختبر التحليل المكاني :

تطبيقات عملية لتقنيات احصائية و رياضية للمشكلات الجغرافية . يعمل الطلبة على مشاريع لمعالجة مشاكل ذات بعد مكاني باستخدام الحاسوب والبرمجيات المناسبة .

## ■ مدخل لتقنيات المكان الجغرافي :

يستكشف الطلبة مدى واسعا من تقنيات المكان الجغرافي ، و التحليل ، و تمثيل ظواهر المكان الجغرافي geospatial و البيانات من خلال سلسلة من الخبرات التي تستند على الميدان . ويتعلمون انواع المشاكل الاجتماعية التي يقوم العلماء بتوقعها مكانيا بقصد معالجتها . ومن خلال الاساتذة الزائرين و القراءات و المناقشات يتعلمون المعرفة و الخبرات المطلوبة للدخول الى هذا الميدان المتسع دوما اضافة الى كورسات منهج الجغرافيا التي تساعدهم في اكتساب هذه الخبرات .

## ■ مقررات الاستشعار عن بعد:

## ■ استشعار البيئة عن بعد :

تفحص شامل للطرائق البصرية و الاشعة و الموجات المايكروية المعتمدة في نظم مرصد الاستشعار البيئي ، مع التركيز على استخدام بيانات الطائرات و الاقمار الصناعية لمواجهة المشاكل البيئية . ويشمل الكورس نظرة اجمالية لنظم الاستشعار عن بعد لجمع البيانات وبمقاييس متنوعة وكذلك المعالجة الرقمية للصور .

## ■ مختبر استشعار البيئة عن بعد :

تغطية نظامية لتقنيات المختبر الرقمي والبصري المستخدمة في تفسير الصور الجوية و المرئيات الفضائية . يكتسب الطلبة خبرة عملية لتقييم المشاكل البيئية باستخدام بيانات تم تحسسها عن بعد .

## ■ معالجة المرئيات الرقمية :

يركز الكورس على المفاهيم و المبادئ المعتمدة في بيانات التحسس النائي الرقمي وكما تطبق في المراقبة البيئية و ادارة الموارد الطبيعية . التركيز منصب على تطور الحلول الحسابية و خبرة مباشرة لتطبيقات التقنيات الرقمية لمرئيات مختارة .

## ■ حلقة نقاشية عن الاستشعار عن بعد :

حلقة نقاشية لتحليل تقنيات الاستشعار عن بعد المطبقة في بحوث حديثة في الجغرافيا .

## مقررات اخرى ذات صلة:

### موضوعات خاصة في الجغرافيا و علوم الارض :

دراسة موضوعات ليست ضمن البرامج التعليمية الاعتيادية التي يقدمها القسم ، وهي تتباين من فصل دراسي لآخر وحسب الاهتمامات و المستجدات .

## ■ الخبرة الميدانية و التدريب :

مصمم للافادة من فرص العمل و الخبرة في الوكالات التخطيطية الحكومية او الخاصة .

## ■ نظم التوقيع المكاني العالمي : نظرية و تطبيقات :

الكورس معني بتجهيزات و اجراءات و التقنيات ذات الصلة ب GPS وكذلك تكاملها مع نظم المعلومات الجغرافية . مع التركيز على اساسيات ملاحاة الاقمار الصناعية وتاريخ ال GPS و التطبيقات ذات الصلة برسم الخرائط و التحليل في العلوم البيئية .

## يلاحظ من السرد اعلاه ما يلي :

- أ- الجانب العملي لما يتعلمه الطالب ، فالمختبر له موقعه و درجته في منح الطالب شهادة التأهيل .
- ب- الحالات الدراسية التطبيقية من واقع حياة المجتمع ، فالبيانات المستخدمة في التطبيق ليست نظرية او افتراضية ، بل من المسجل في المؤسسات المعنية .
- ت- يتم التدريب بالتعاون بين القسم العلمي و مؤسسات المجتمع الرسمية و شبه الرسمية .
- ث- التكامل هنا ليس بين النظري و التطبيقي فحسب بل بين الجغرافيا و العلوم الاخرى و بمنظور تطبيقي و ممارسة عملية من خلال اعتماد برمجيات نظم المعلومات الجغرافية وقواعد البيانات المكانية .

## المسألة الرابعة

لا اريد ان ازيد الشجون ، فكل واحد منا قد تحسس وعانى من مشاكل وظواهر غير مرغوبة فيها في الواقع الراهن للنظام التعليمي في العراق ، كل من موقعه و تماسه مع النظام التعليمي و عناصره المختلفة . ما اود طرحه هو : فيما اذا كان هناك قرار حقيقي للنهوض بالتعليم الجامعي في العراق ، ومنح شهادة تأهيل في الجغرافيا و نظم المعلومات الجغرافية من قبل احدى الجامعات ، وبغض النظر عن الامكانيات المتوافرة حاليا بشريا و ماديا فيها ، فان الطريق السليم في رأي يتبع الاجراءات الاتية :

- 1- اعتماد نظام المقررات كنظام تعليمي ،
- 2- تحديد المقررات التي تطرح للطلبة (اجباري واختياري) ،
- 3- منح اجازة تفرغ علمي لمدة سنة لاساتذة اكفاء لهم دراية اولية في موضوعات المقررات لاكتساب خبرة معمقة وتوسيعها في جامعات او مؤسسات خارج البلد ، ويجب ان لا ينسى اننا في افقر حال في تخصص علم الخرائط وتقنياته ،
- 4- اشراك عدد من التدريسيين الممارسين والعارفين باوليات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في دورات مكثفة لمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر سواء داخل العراق او خارجه ،
- 5- تكليف اساتذة اكفاء بتاليف كتب منهجية في موضوعات المقررات ، ومن مختلف التخصصات العلمية . ويفضل ان يكون لكل مقرر اكثر من كتاب منهجي مؤلف من من قبل باحثين واساتذة آخرين . (ليست للمؤلفين ذاتهم) ،
- 6- تكليف اساتذة اكفاء بترجمة عدد من الكتب المنهجية المعتمدة و المتداولة كمصادر رئيسية في تخصصات المقررات الدراسية ،
- 7- تزويد المختبرات بالتجهيزات والبرامجيات اللازمة والمطلوبة في المنهج الدراسي من مصادرها الاصلية ،
- 8- عقد شراكات علمية مع جامعات و مؤسسات اخرى ذات دراية وخبرة بالمقررات ،
- 9- تدريب الطلبة في مؤسسات الدولة أوالمجتمع المدني ضمن مشروع بحث التخرج وبإشراف اساتذة القسم ومتابعتهم ،
- 10- منح بعثات واجازات دراسية للطلبة الاوائل في الاقسام التي تدرس علم الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد والجغرافيا للتخصص واكتساب معرفة موسعة ومعمقة في الاختصاص ،
- 11- دعم الجامعة (ماديا ومعنويا) وتشجيعها للمشاركين في دورات OnLine الخاصة بموضوعات المقررات التي تقيمها بعض الجامعات والمؤسسات المعروفة برصانتها العلمية ،
- 12- استحداث وحدات ومراكز بحثية تخصصية تعنى بنظم المعلومات الجغرافية وما يرتبط بها من تقنيات استشعار عن بعد و علم الخرائط و علم المساحة وقواعد البيانات ،

- 13- دعم النشر الالكتروني ومنتدياته و البيئات الافتراضية لتعلم نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد و قواعد البيانات و عدها من النشاطات المطلوبة لاغراض الترقية العلمية ،
- 14- الافادة القصوى من الامكانيات المتاحة داخل البلد في مؤسسات المسح الجيولوجي وغيرها من مؤسسات ذات علاقة لاغراض التعاون العلمي و التدريب المهني .

وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم  
والله ولي التوفيق

<http://www.muthar-alomar.com/wp-content/uploads/2019/02/pdf/التأهيل-العلمي-في-الجغرافيا>

# سر تطوير الجامعات يكمن في تطوير قابليات اساتذتها

أ.د. محمد الربيعي

يحاول كثير من الكتاب في الشأن الاكاديمي القاء تبعية ازمة التعليم العالي في العراق على ما حصل للجامعات العراقية من تهديم وتخريب، وللاكاديميين العراقيين من قتل وتشريد بعد سقوط النظام السابق، ولكنهم يتناسون ان ازمة التعليم العالي والجامعات العراقية ترجع الى ما يزيد عن 30 عام حينما اصبح التعليم الجامعي رهينة بيد النظام، فبفضل سياسات النظام السابق والعزلة الدولية وتفشي الفساد اصبح التعليم العالي مجرد تعليم سطحي لمنح شهادات عليا معظمها لا تؤهل الخريج لاحتياجات سوق العمل، ولا تتناسب ومتطلبات المنافسة في عصر العولمة، واستمر تدهور احوال الجامعات فلم تستطع جامعة واحدة ان تصل الى مستوى احسن 1000 جامعة على مستوى العالم.

ومن بين اهم اسباب تخلف منظومات التعليم العالي تعود الى سياسات النظام السابق في اهمال الاقتصاد المبني على المعرفة وتجاهل التغيرات العالمية وضعف المخصصات المالية للجامعات والعزلة الدولية مما ادى الى ضعف الموارد البشرية الخبيرة والمدربة فتحجرت واصبحت محلية ضيقة وضعيفة تعتمد على هيكلية ادارية بيروقراطية قديمة قدم نشوء الدولة العراقية الحديثة تعامل الجميع بنفس المقياس ولا تعطي للمتميز والمبدع الا القليل ما يشجعه على مزيد من البذل والعطاء، وعم فيها الفساد الاداري وشاعت الرشوة وبيع الشهادات. وكانت حصيلة هذا النموذج السلطوي تدني مريع في مستويات النتاج البشري العلمية والفكرية والثقافية وانعدمت القابلية على التفكير العلمي المستقل ومواجهة التحديات. وبسبب ان كل شئ كان يقرر ويتقن من اعلى، ومن اعلى لا يعني حتى الوزارة، استمرت سياسة زيادة الخريجين بالترافق مع الانخفاض المستمر في النوعية واستمر الهبوط في الكفاءة والمستوى العلمي لاعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات ورافق ذلك بؤس التجهيزات والابنية والمعدات والاستثمارات والتمويل وازدياد الفساد الاداري والمالي فتكرس اسلوب معاملة الجامعات من قبل الدولة وكأنها مثل اية مؤسسة خدمية اخرى وتفشت ظواهر مرضية داخل الجامعات. وباعطاء الصفة السياسية للمناصب الاكاديمية والالغاء الكامل للحريات الاكاديمية انعدمت اهمية التفوق العلمي، واصبحت الشهادة مجرد مظهر اجتماعي والشهادات تمنح لمن يدفع ثمنها، وانعدمت مقومات الثقة والانتماء والاعتزاز من خلال القيم الاخلاقية للعلم والشوق الدائم للمعرفة وحلت محلها ثقافة تستند على التزلف والارتزاق.

ولا زالت الجامعات تعاني من هذه التأثيرات فاصبحت نتيجة عدم الاستقرار السياسي وفي ظل العنف والتهديد بالقتل والخطف تشكل حجرة عثرة امام تطور التعليم العالي، وتفرض تحديات داخلية هائلة امام الادارة الجديدة فهي تعيق من حركة استقلالية الجامعة

واللامركزية وتطوير وسائل التدريس وتدريب اعضاء هيئة التدريس ورفع كفاءتهم التعليمية والعلمية بجانب تطوير الامكانيات المادية وتقويم التدريس والامتحانات بحيث يكون لها مصداقية وموضوعية. كما تداخلت هذه التأثيرات مع التحديات الخارجية التي بدأت تلعب دورا مهما نتيجة عولمة سوق التعليم العالي والنمو السريع للمعلومات وازدياد دور الجامعة في المجتمع، فاصبح من الصعب حتى للسياسات الصائبة من تحقيق هدفها كنتيجة لهذه التراكمات ولسنين طويلة مما يتطلب اصلاح شامل، اي اعادة البناء الاكاديمي بشكل صحيح سليم، بعيدا عن الترميم والترقيع، بناء مبني على اسس علمية كما تبنى عليه الجامعات في الدول المتطورة (راجع مقالة سابقة للكاتب بعنوان: هل من ضرورة لاصلاح التعليم العالي في العراق؟).

لقد ذكرت كل هذه المشاكل اعلاه لكي تكون مقدمة لتناول مسألة مهمة في اصلاح واعادة بناء الجامعة الا وهي دور الاستاذ الجامعي في اية عملية لاعادة البناء وفي تحسين مستويات الاداء للجامعات العراقية فنحن عندما نتكلم عن تخلف التعليم الجامعي لا ننسى ان مستوى الجامعة العراقية ارتبط تاريخيا بمستوى اداء هيئة التدريس فالاستاذ كان دائما العامل الاساسي في تحفيز الطلبة على المثابرة والتتبع ويولد عندهم الفضول للاستمرار في الاستماع والتعلم. وبسبب ان التعليم في العراق تاريخيا وبصورة عامة يعتمد على قابليات الاستاذ في عرض المادة بصورة واضحة ومثيرة للاهتمام، وعلى دور الطالب الذي ينحصر في الاستماع والتدوين واسترجاع المعلومات عند الامتحان، فالطالب لا يتعلم لحد ما معارف التعلم الذاتي والاعتماد على النفس ومهارات التفكير المبدع والتفكير الناقد، لذا فان الاستاذ كان ولا يزال هو الركن الاساسي الذي تقوم عليه العملية التعليمية في الجامعات.

من هذا كله يمكن الاستنتاج بان جزء من ازمة التعليم الجامعي في العراق يعود بالاساس الى ترك الاساتذة ذوي المستويات العلمية العالية جامعاتهم بسبب الهجرة او التقاعد او العزوف عن المتابعة وتطوير القابليات والاهتمام بالتطورات العلمية وغيرها من الاسباب التي تؤدي الى تراجع وضعف اداء الهيئة التدريسية، بالرغم من ان ذلك يعود ايضا في بعض جوانبه الى عوامل سياسية واجتماعية وادارية وهيكلية ذكرنا عددا منها اعلاه. ولهذا تفرض عملية الاصلاح الجامعي اولا واساسا تطوير قابليات الاستاذ التدريسية وتحسين مستواه العلمي وتحفيزه على متابعة التطورات العلمية وتعميق معرفته العامة بموضوع اختصاصه، وعلى ترجمة الافكار الاكاديمية الى ممارسات عملية، واشغال روح الاهتمام والتتبع والحماس للبحث العلمي العميق، والذي هو بمعرفتنا الشخصية كامن في احشاء الاكاديمي العراقي، فهو البحر في احشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاته (معذرة للتصرف بشعر حافظ ابراهيم). كما تتطلب عملية الاصلاح درء اخطار الاحباط والتذمر الذي يسود خصوصا بين المؤهلين عاليا من اعضاء هيئة التدريس وذلك بتشجيع المنافسة بينهم وتشجيع الاختلاف في المناهج الدراسية واعطاء ادوار اكبر لهم في تمشية الامور الاكاديمية للاقسام والكليات، كما يجب اعتبار مكافئة الاستاذ الكفو

والمنتج ضرورة وواجب، والتنافس مع الجامعات الاخرى من اجل تطوير كادر الجامعة التدريسي هدفاً ووسيلة للتطوير. ويجب ان لا ننسى ان هذه الاجراءات ترتبط عملياً بوجود المرونة التنظيمية والهيكلية للجامعات والكليات والاقسام والتي ستتطلب تحولاً جذرياً في مفهوم القيادة والادارة والتخطيط والعمل بمستوياته المختلفة، وستكون هذه المرونة التنظيمية والهيكلية ضماناً لاداء الاستاذ لمهامه الاكاديمية، وكذلك عنصر مهم للتخلص من قبضة الثقافة السائدة والقناعات الجاهزة، وستساعد على ايجاد مصادر جديدة للتمويل، وعلى ربط الجامعة بحاجة السوق والمجتمع، والتخلص من القيود المفروضة على الرواتب، وتطوير العلاقات مع الجامعات العالمية، وزيادة التفاعل بين البرامج والتخصصات الاكاديمية. والمرونة التنظيمية تعني التحرر من القيود التي تمنع الجامعة من دخول السوق الوطني والعالمي للبحث عن افضل الاساتذة واغرائهم بعروض تتناسب مع خبرتهم، وهذا يولد حالة تنافسية داخل الجامعة بين الاساتذة انفسهم من اجل تطوير قابلياتهم ودخولهم السوق الاكاديمي بحثاً عن افضل العروض، وفي هذه الحالة يبقى ويتطور الافضل وينقرض الاسوء.

وربط الجامعة بحاجة السوق والمجتمع لا يعني فقط ان الجامعة ستكون مسؤولة عن تكوين وتخريج كوادر تلائم احتياجات السوق والمجتمع وتمتلك مهارات عالية وقابلية على التعلم المستمر، وانما ايضا مسؤولة عن اختيار افضل الاساتذة للعمل فيها والحفاظ عليهم كسلعة نادرة وغالية الثمن، وبكل وسائل العناية والتطوير، حيث بفقدان هذه الوسائل تفشل الجامعة في اداء احدى اهم مهماتها. فتطوير قابليات الاستاذ ليست من شأنه فقط فهي مسؤولية تعود بدرجة كبيرة الى الجامعة وادارتها. ان عملية تطوير قابليات اساتذة الجامعة ضرورية ومهمة خصوصاً في ظروف العراق الحالية بعد خروجه من الظلمات والعزلة الدولية، والعملية تحتاج الى دراسة واسعة واسعة لاحتياجات الاساتذة ولغرض الوصول الى افضل السبل لسد هذه الاحتياجات.

للجامعات العراقية خصوصاً تلك التي هي خارج اقليم كردستان انظمة عمل لهيئاتها التدريسية تعتمد على ساعات التدريس ولا تهتم كثيراً بالتعلم واذا كانت هناك ساعات للتعلم والتطوير فانها قليلة ولا تتعلق بواجبات الاستاذ. اقول هذا وانا على علم بان وزارة التعليم العالي العراقية مهتمة جداً بهذا الموضوع وهي تسعى لوضع برامج للتدريب بداخل وخارج العراق ولتبدال الانظمة القديمة لتشمل ساعات التعلم، فعلى سبيل المثال تفرض تعليمات وزارة التعليم العالي في اقليم كردستان ان يخصص الاستاذ 50 ساعة على الاقل في السنة الدراسية للتعلم عن طريق حضور او تقديم السيمينارات العلمية او بالمشاركة في المؤتمرات العالمية او النقاشات والدورات وورشات العمل المتعلقة بالسياسات العلمية بالاضافة الى الساعات المخصصة لكتابة ونشر البحوث العلمية. وهنا يبدو ان مسؤولية الجامعات لا تنحصر في اقامة السيمينارات وورشات العمل فقط وانما في تقييم الاستاذ على ضوء مشاركته في برامج التعلم وصولاً الى اقالته من منصبه في حالة رفض الاستاذ المشاركة في هذه البرامج. ولكي يضمن نجاح هذه البرامج يجب ان يتوفر مستوى عالي

من الدعم المالي واللوجستيكي في الاوساط الادارية لتطوير اعضاء الهيئة التدريسية وحثهم على الانخراط في ورشات العمل والدورات وان تشمل البرامج هيكليات واساليب التعليم التي تعتبر مهمة في السنة الاولى لتعيين عضو هيئة التدريس، بالاضافة الى التزام قوي بالتحسين، وهذا يعتمد على نشر ثقافة الجودة والتطوير، وبان لا يستخدم التقييم لفرض عقوبة او وسيلة تستطيع الجامعة بواسطتها اتخاذ قرار تعسفي باتهام مدرس وتعرضه لمساءلة غير عادلة، وأن لا يخشى المدرس الكشف عن اعماله وممارساته تجاه التقييم. انني فخور بالاشارة الى برنامج الجامعات الكردستاني في تطوير الخبرة والى برنامج وزارة التعليم العالي العراقية في البعثات البحثية قصيرة المدى للتدريب خارج الوطن بالرغم من محدودية عدد المبعوثين، وانا اتطلع الى النتائج الايجابية التي ستظهرها هذه البرامج والى ان تكون منارا للجامعات في جهد وطني مشترك متنام لتحسين مستوى الاستاذ وما يعود ذلك على تحسين تعلم الطلاب. اننا نعرف ان المزالق كثيرة في هذا الطريق فما ينشده الاستاذ كثيرا ما لا تستطيع الجامعة تقديمه، الا انها تستطيع ان تساعد في تطوير مواهبه وقابلياته مثلما تعمل على تطوير مواهب وقابليات الطالب، ولا ارى صحة في اهمال الهدف الاول والتركيز على تحقيق الهدف الثاني فهما هدفين مترابطين من اجل تحقيق اهداف الجامعة في خدمة المجتمع والتميز.

ان التطوير كما ذكرنا اعلاه له فوائد عديدة اخرى ومنها توفير اجواء من الانفتاح والنقاش الايجابي وتوفير الفرص لتنمية اخلاقيات العمل الاكاديمي وتعزيز الثقة لتمكين الاساتذة من المشاركة البناءة في تحقيق اهداف الجامعة وكذلك في توفير البيئة المناسبة لتشجيع التعلم الذاتي المستمر. وتعد مسؤولية تحديد احتياجات الاستاذ التدريسية مسؤولية مشتركة بين الاستاذ والقسم والجامعة ويحتاج هذا الى متابعة مستمرة لغرض تأمين فرص المشاركة في البرامج والانشطة التدريسية. ولرب سائل يسأل عن اهم هذه الانشطة التدريسية وعن ما يحتاجه الاستاذ العراقي فالجواب هي انها كثيرة ومتعددة الجوانب فبالاضافة الى طرق التدريس والبحث العلمي، تتضمن طرق البحث العلمي، وقابليات الاتصال، وتوصيل المعلومات، وبناء وتعزيز الثقة بالنفس، والادارة الجامعية والاكاديمية والبحثية، والاشراف على الطلبة، والقيادة، والقاء المحاضرات، وكتابة التقارير ومشاريع البحث ونشريات البحث والاطروحات، وادارة الاجتماعات، واخذ القرارات، وحل النزاعات، والمقابلات، وتعزيز الاندفاع والاهتمام، وتدريب المدربين والخ من عدد كبير من الانشطة التدريسية المهمة في حياة الاستاذ والجامعة. كما لا ننسى ان التعاون والتفاعل بين اعضاء هيئة التدريس يلعب دورا مهما في ترسيخ مقومات الثقة والانتماء والاعتزاز بالعلاقة الاكاديمية من خلال ترسيخ القيم الاخلاقية للعلم والشوق الدائم للمعرفة، ويوجد عدد كبير من الوسائل التي تساعد على تحقيق قدر كبير من التفاعل بين هيئة التدريس رسميا وبصورة غير رسمية، فعلى سبيل المثال تشجع الجامعة اعضاء هيئة التدريس (في كل قسم او كلية) الاجتماع الى مائدة الغذاء يوم في الاسبوع بحيث لا يكون هذا الاجتماع عفويا، فالدعم الاداري يوفر المكان والوقت لضمان ان يجد الاساتذة فرصة للاجتماع معا.

لقد اثبتت الدراسات اهمية التطوير المستمر لقابليات اعضاء هيئة التدريس من ناحية تحسين القدرة الجماعية لهم لتحقيق رؤية الجامعة واهدافها خصوصا اذا اتاحت الفرص للاستاذ لمواصلة النمو المهني الذي يعكس مصالحه الشخصية الاكاديمية وبحيث يصبح الهدف توفير عدد من الخيارات التي تعكس المصالح المتنوعة للاستاذة. والتحدي الذي يواجه الجامعات هو توسيع القدرة الجماعية للاستاذة بالكامل والتحرك باتجاه تحقيق رؤية الجامعة بضمن جهد متماسك ومركز للتطوير، ودفع الاساتذة للعمل بضمن طرق جديدة لتعليم الطلبة بحيث تتعدى التلقين او مجرد الحصول على المعلومات من قراءة الكتاب المقرر او حتى المصادر المتوفرة لكي تبرز اهمية وجود الاستاذ كمصدر مغذي للمعلومات. ان تشجيع الاستاذ لتنفيذ وتقييم استراتيجيات وطرق جديدة تساعدهم في تحقيق اهدافهم في بناء المعرفة لهو عنصر حاسم في التنمية المهنية وللوصول الى مستوى اعمق من التفاهم المشترك الذي يمكنهم من التكيف مع الممارسات الجديدة. ان الاختبار الحقيقي لتنمية قدرات التدريسين لا يمكن في عدد الموضوعات والمبادرات التي تم تناولها ولا الى عدد التدريسين الذين شاركوا في ورشات العمل او مستوى المشاركين ورائهم فقط وانما ايضا هو تغيير سلوك وممارسات التعليم بما يفيد الطلاب والى خلق ثقافة تعاونية بين التدريسين لتحسين تعلم الطلاب. ان احد اهم التحديات التي تواجه القيادات الجامعية هو ترسيغ ثقافة التغيير داخل الجامعة وهي ثقافة تعتمد على الجودة وادارتها، وهذا يحتاج الى وقت الا انها المفتاح لتطوير ورقي الجامعة العراقية ووصولها لمستوى الجامعات العالمية.

## من الذي وأدّ الديمقراطية في المجتمع العربي ؟ د معن العمر.

لا يوجد سبب واحد قام بوأد التجربة الديمقراطية في المجتمع العربي بل هناك عدة اسباب مترابطة بعضها ببعض ادت الى ذلك منها ما هو تاريخي وأخر بنيوية وثقافية وحديثي التعرف على هذه التجربة الغربية والغربية على الفرد والمجتمع العربي معاً ، فحصل صراع ثقافي cultural conflict الذي عبّر عن تصادم الثقافة العربية مع التجربة الغربية الوضعية . إذ تملك الأولى ( الثقافة العربية ) الدين الإسلامي الحنيف الذي يأخذ بمبدأ الشورى المحصورة بعدد قليل جداً من كبار المسلمين ( صفوة المسلمين وأعيانهم فقط ) وانه ينتمي الى ابستومولوجيا أي الفضاء العقلي الحديث وتفرق بين المسلم وغير المسلم او المؤمن المتدين الذي يمارس الطقوس والشعائر ، والمؤمن الحديث الذي لا يمارس الطقوس ويعتبرها مرهقة له او تشغله عن أداء واجبه وعمله . بينما تعني الديمقراطية استشارة كل الشعب رجالاً ونساءً وليس صفوة المسلمين تشمل كل رجل وامرأة ان يدلي برأيه او بصوته بمجرد ان يكون قد بلغ الثامنة عشر من عمره ولا يستثنى اية شخص بسبب طائفته او عرقه او دينه ، ليس هذا فحسب بل تملك الثقافة العربية قيمة غائبة تعبر عن أهدافها المتمثلة في النسب القرابي (الدموي) والعلاقات الاجتماعية والإقليمية والدينية والسنن العرفية التقليدية الموروثة والولاء الشخصي والقرابي قبل الاداء المهني في العمل هذه القيم الغائبة تمثل اهداف الثقافة العربية .

بينما تملك الديمقراطية قيمة غائبة متمثلة في الأداء المهني وليس اولاء القرابي والتمثيل النيابي بعيداً عن التعصب الفئوي واحترام الرأي الآخر والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجمعية وتحمل قيماً وسيليه كالدعاية والإعلان عن العمل . فضلاً عن طبيعة الثقافة العربية المحافظة والتقليدية بينما تكون طبيعة وفلسفة الديمقراطية التحرر والتقدم والتغير المستمر لأن حاجات وغايات الأفراد متغيرة باستمرار وان فلسفة الديمقراطية كونية – عالمية بينما الفلسفة العربية تكون محلية ومحدودة الانتشار في حين تكون سرعة انتشار المبادئ الديمقراطية حيوية بشكل فانق بينما تكون سرعة الثقافة العربية في الحركة ابطئ وذات دينامية محدودة بحدود قيمها المحلية وان معايير الديمقراطية قابلة للنمو والتغير والاستبدال على نقيض المعايير العربية التي تتأخر كثيراً في تحويرها او استبدالها ، وان الجيل العربي المعمر او المسن هو الذي يحكم بتقاليد الثقافة العربية في حين يكون جيل الشباب مندفعاً نحو المبادئ الديمقراطية لكنه لا يملك القوة والنفوذ في البناء الاجتماعي .

كل ذلك بلور فجوة كبيرة بين ما هو ممارس من معايير قيمية موروثة عربياً وبين ما هو مستحدث معنوياً وجديد على المجتمع العربي فأمست المبادئ الديمقراطية قيمة غير مفيدة ونافعة لأغلبية معمرة وجاهلة ومقموعة ومحكومة لعقود من الزمن تحت الاستعمار والتسلط الوطني فأضحت هذه المبادئ محدودة التداول وغير قابلة للانتشار بسبب غرابتها وغربيتها وحدثتها وهذا هو الذي جعل وئدها واقعاً ومفسراً في اكتسابها في الوقت الراهن

لكن هذا لا يبقى على هذه الوضعية بل سوف تتبدل المعادلة الى نقيضها وذلك بعد ما يحصل ثقافاً اكثر للمجتمع العربي وتواصل مستمراً مع العالم الغربي وانكساراً كبيراً لنفوذ الجيل التقليدي من خلال تصادمه العنيف مع الجيل الشبابي الواعي ومع انخراط المثقفين العرب مع تيارات الحداثة الدائرة في العالم المتمدن وهذه الحالة سوف تأخذ وقتاً طويلاً قد يأخذ اكثر من قرن من الزمن وتضحية جماهيرية واسعة بعدئذ يتم ردم الهوة ( الفجوة ) الحاصلة بين غايات الثقافة العربية وغايات الديمقراطية . أعني بعد ما يحصل الفرد العربي على حريته الاجتماعية وترتفع وتائر وعيه السياسي دون انجرافه نحو النواب المضللين وتزداد المؤثرات الكونية على القيم الغانية العربية بتأسيسه حرية المعتقد وعدم التعصب الفئوي واحترام الرأي الآخر والتخلي عن العنف السياسي ويتحرر العربي من الاستعمار الداخلي - الوطني ويصبح له دولة دستورية وإذا تم ذلك فإن الساحة الاجتماعية والثقافية العربية سوف تتوسع وتسمى الأسرة العربية متغذية ومتنشئة بتنشئة ديمقراطية لا بطريقيه ويضحى التعليم مفتوحاً لا قمعياً وقسرياً عندها يتحول الصراع بين الثقافة العربية والديمقراطية الى تصالح مصالح وقبول كل منها للآخر ويزول التخلف الديمقراطي والصراع الثقافي الديمقراطي ليحل محله الانسجام الديمقراطي Democratic Harmony .

بعد هذا الاستدلال اعرج الى تقديم ابرز الاسباب التي قامت بواد الديمقراطية في المجتمع العربي وهي ما يلي :

1. المجتمع العربي ذاته إذ انه من اكبر وأقوى القوى التي وندت الديمقراطية فيه لأنه من خلال التجربة الانكليزية والفرنسية في الديمقراطية ثبت ان تثقيف الشعب وتعليمه ومحو الأمية فيه اولاً قبل ان يمنح حق التصويت أي حق المساهمة في القرار السياسي وهذا بسبب تربوي ( بيداغوجي ) صحيح لأن التجربة اثبتت ان الشعب غير الناضج حضارياً قد ينتخب اشخاصاً طائفيين او عنصريين باسم الديمقراطية نفسها ! وهذا ما حصل في الوطن العربي في مصر مع محمد مرسي وفي العراق مع نوري المالكي والجعفري وعلاوي والحالة ذاتها في تونس وليبيا واليمن ، وفي هذه الحالة يحصل تناقض واضح بين الديمقراطية والليبرالية الدستورية بل تلغي مكاسب الحداثة السياسية كلها ( أي دولة القانون وحقوق الإنسان ) من قبل اللعبة الديمقراطية .
2. المثقف العربي الذي انساق وراء ما رفعه المجتمع العربي من اشخاص طائفيين او حزب اخوان المسلمين وحزب الدعوة الإسلامية في العراق ولم يحذروا من مخاطر وعواقب هذا التحزب الضيق والفئوي . إذ هناك فرق كبير بين مستوى الشعب ومستوى النخب المثقفة .
3. المكبوت التاريخي السحيق والقريب الذي فجّر تكتلات وكيانات خُنقت من قبل الأنظمة الاستبدادية السالبة للثورة الشبابية العربية فقد ظهرت شخصيات متطرفة دينياً وطائفياً ليس اقلها من مرسي والغنوشي والمالكي والجعفري وعلاوي الذي أدى الى سيطرة فئة واحدة على جميع الفئات الأخرى وتستبد بها وتقهرها .
4. وقوف القواعد الشعبية العربية وراء زعماء الطوائف والعشائر .

5. عدم التصالح مع الديمقراطية كفلسفة متكاملة بل فهموا الديمقراطية كصناديق اقتراع فقط فضلاً عن احتقار جيل غير واعي للفلسفة السياسية الحديثة بحجة انها وضعية وبشرية من صنع الغرب والاستعمار.
6. التجربة الديمقراطية ذاتها بسبب كونها حديثة كل الحداثة في حياة الأسرة والمدرسة والأحزاب السياسية والعقل العربي.

بعد هذا الاسترسال يحسن بنا ان نطرح في هذا المواطن بعض الحقائق ما قام به الشباب العربي في ثورته على النظام الشمولي والحاكم الاستبدادي .

بعد ان قام الشباب العربي بثورته من اجل الديمقراطية وإزالة الحكم الفردي والحزبي من بلاده وانتصرت ارادته تهافت على نجاحه الثوري العديد من الأحزاب السياسية والمكونات الفئوية والتيارات الدينية لسلبهم ما توصل وحققه الشباب الثائر وكان أبرز هذه الفئات وأنشطها التيار الديني الإسلامي - أخوان المسلمين والسلفيين وذلك بسبب قواعدهم الشعبية والفلاحية والقبلية ، الأمر الذي أدى الى إزاحة الشباب المثقف والواعي من الساحة السياسية وإحلال محلهم جماعات إسلامية انفردت في الحكم وتحول النظام العربي مرة ثانية الى سياسة الحزب الواحد الحاكم ولم يفسح مجال لتطبيق المبادئ الديمقراطية التي كانت أهداف ثورة الربيع العربي .

كتب في هذا الموضوع الدكتور عزمي بشارة في مجلة الديمقراطية (الأهرام) بتاريخ 2013/8/21 حمل عنوان " الثورات والمراحل الانتقالية " يمر العالم العربي كله بمرحلة انتقالية ، وهذه المرحلة لا تقتصر على الدول التي شهدت ثورات شعبية ، فالمرحلة الانتقالية أيضاً تشمل الدول العربية التي تبدو هادئة ومستقرة سواء كانت تمر بعملية إصلاح اولاً . فما من نظام سياسي عربي ستبقى فيه الاوضاع على الصورة التي كانت عليه وهنا نؤكد على وجود فضاء سياسي إعلامي - او فنقل فضاء تواصل - مشترك يجمع الدول العربية . ولا يعود ذلك الى غياب الديمقراطية عن تلك الدول وانتشار انماط متشابهة من السلطوية الرثة والفساد وتدخل الأمن في السياسة فيها فحسب وإنما يعود أيضاً الى ان الثقافة واللغة المشتركة بنبائها الداخلية الوجدانية كانت مادة موصلة للهموم والإحباط والتذمر ثم للنقد والاحتجاج وأخيراً للثورة .

لقد مرت كل الثورات في التاريخ - دون استثناء - بلحظة من الإرادة الحرة الجماعية والتحدي قبل ان يقوم تنظيم او فرد بوضع اهداف الثورة . والذين جعلوا لما يسمى بـ ( المرحلة الانتقالية ) وجهة وهدفاً هم اولئك الذين قد يتهمون بلغة اليوم بمصادرة الثورات . فالثورة الروسية لم تتفجر في شباط / فبراير لإقامة نظام شيوعي او اشتراكي ، ولكن البلاشفة الذين استولوا عليها في تشرين الأول / اكتوبر قد حددوا لها هذا الهدف ومراحله الانتقالية تبعاً لذلك. وقبلها لم تندلع الثورة الفرنسية بهدف إقامة جمهورية ديمقراطية وإنما القيادات السياسية من النوادي الباريسية المختلفة التي استولت على الثورة هي التي وضعت لها هذه الاهداف . وقد تدرجت في وضعها إذ لم يكن هدفها في البداية إزالة الملكية وإقامة الجمهورية . أما الثورة الإيرانية التي يتهم بعض من المحسوبين على مدرستها اليوم الآخرين في دول الربيع العربي بمصادرة الثورات فهي في مجمل مسارها عبارة عن

مصادرة لثورة شعبية بواسطة التنظيم الأقوى العلني الشامل الذي كان قائماً في إيران على المستوى الوطني وهو سلك الكهنوت ورجال الدين

وقد أعقت هذه الثورات جميعها دون استثناء عمليات تصفية واسعة بالقتل أي المحاكمات الميدانية والعلنية الاستعراضية لتصفية ما يسمى لاحقاً بـ (خصوم الثورة) وكان هؤلاء الخصوم – في البداية – من رموز النظام السابق ثم حوكم العديد من الثوار بل من صانعي الثورة واعدموها . وفي بعض الحالات حكم قضاة لم يشاركوا في الثورة بالإعدام على ثوار بتهمة انهم اعداء للثورة ولم يتوقف علم التاريخ – بعد – عن التنقيب في بنية الثورات المختلفة وسيرورتها وان اكتفيت اليوم بذكر ثلاث شهيرة منها .

ولكن الثورات العربية اندلعت في حقبة التحول نحو الديمقراطية عالمياً وفي ظل مزاج من التذمر و ( النكد ) الذي اتخذ شكلاً تنظيرياً يفيد بأن هناك استثناءً عربياً Arab Exceptionalism يمنع التحول الديمقراطي عربياً ( وقد ذكرنا هذا الاستثناء المانع للتحول الديمقراطي في الدول العربية تحت باب " من الذي حجب الديمقراطية عن المجتمع العربي " ) وكان الثورات جاءت لتلغي هذا الاستثناء ( وهذا ما نؤيده وندعمه ) .

فهل من حقنا القول ان الثورات العربية خرجت من أجل الديمقراطية....؟! ليست كل ثورة على الاستبداد ثورة من أجل الديمقراطية ولكن الثورات العربية قد انطلقت :

**أولاً :** في سياق عالمي تعد فيه الديمقراطية البديل للاستبداد.

**وجاءت ثانياً :** بعد حراك سياسي ميدان طالبت فيه قوى عديدة بالديمقراطية في العالم العربي وفي العقد ونصف العقد الأخيرين يمكننا الإشارة الى أن فئات واسعة من التيارات الدينية وقد انضمت الى مطلب الديمقراطية وحتى الى الإصلاح الديمقراطي في الدولة العربية سواء كان التوجه لهذا المطلب أداتياً او قيمياً ثم ان هذه الثورات قد اندلعت .

**ثالثاً :** لأنه لم تتمكن أي قوة سياسية عربية من الدعوة الى ثورة او قيادة الثورة او الاستئثار بتنظيمها . لقد خرجت الشعوب الى الثورة من دون أن تستشير دولة او قوة سياسية . لو دعت أي قوة سياسية الناس للخروج في كانون الأول / ديسمبر للاحتجاج على استشهاد البو عزيزي في تونس او الى يوم الغضب في مصر يو 25 يناير او الى ملئ الساحات في تعو وصنعاء بالمتظاهرين او للتظاهر أمام وزارة الداخلية في دمشق او في ساحة المحطة في درعا لما خرج الناس بهذه الكثافة او لما خرجوا إطلاقاً لتحدي الموت استجابة لنداء حزب او تيار سياسي لكن ما كان لأي ثورة عربية ان تستمر لولا وجود عدد كبير من المسيسين والتيارات السياسية فيها فالأحادية الأيديولوجية لم تتمكن منها والتعددية السياسية مغروسة فيها .

إنه هي ثورات ضد الاستبداد ترفع مطالب الحرية وتقييد السلطة ومراقبتها وفصل الأمن عن تدبير حياة الناس اليومية وعن القرار السياسي والاقتصادي واستقلال القضاء ومحاربة الفساد وتحقيقها يعني انتاج آليات الحكم الديمقراطي . كما أن التعددية السياسية القائمة في الثورات وعجز أي تيار على ان يقودها وحده هو أمر يشير أيضاً بالنتيجة نفسها . انها ثورات ديمقراطية من أجل إقامة أنظمة ديمقراطية وحال سقوط النظام

الدكتاتوري توجّهت القوى السياسية مباشرة نحو وضع دساتير ديمقراطية وإجراء انتخابات .... وغير ذلك مما عهدناه في الدول التي شهدت ثورات او حركات شعبية او حتى اصلاحات اعقبها تحول ديمقراطي .

في الواقع هناك مشاكل وقعت في المرحلة الانتقالية عربياً وهي :

1. بروز مظاهر سلبية بعد الثورات مثل التجاوزات الجنائية والعصبيات الدينية والجهوية خرجت الى العلن بعد رفع غطاء الاستبداد المحكم.
2. بروز أحزاب وصحافة متعددة ومتنوعة.
3. تطير شائعات وافتراءات وتشهيرات واعتراضات متنوعة.
4. لم تكن الثورات العربية حزبية.
5. لم يحصل اتفاق بين الأحزاب حول الانتقال الى الديمقراطية وقواعدها التي بموجبها يتنافسون ويعارضون ويصدرون الصحف وليس المحاصصة التوافقية.
6. إن الثورات العربية قد انتقلت في بعض البلدان الى الانتخابات وبناء النظام الجديد قبل ان تنتهي ثورات في بلدان أخرى.
7. حصل تحول الصراع بين المواقف الى صراع بين هويات وثقافات دينية وعلمانية ادى الى تسلط التيار الديني الإسلامي الى الاستيلاء على الحكم باسم الديمقراطية واستفردوا بالحكم ومنعوا تطبيق القواعد والمبادئ الديمقراطية فباتوا الحزب الاوحد الحاكم وبذا تم وأد الديمقراطية في البلدان العربية التي شهدت ثورة الشباب العربي فحصلت ثورة ثانية في مصر وتم استبعاد حزب الأخوان من السلطة وعودة الشباب الى ثورتهم فحققت ثورة 30 يونيو الهدف ، منها سحبت الثقة ورحيل الرئيس السابق محمد مرسي وتم حل مجلس الشورى وإيقاف العمل بالدستور وتم تشكيل لجنة العشرة المكونة من خبراء وقضاة لتعديل الدستور المعطل.

ويوضح ياسر عبد العزيز ما شهد العام الأول من حكم الرئيس المصري محمد مرسي من صراعاً سياسياً واجتماعياً انعكس في تناول وسائل الاعلام له .فقد أعربت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان نافي بيلاي في مطلع مايو 2013 عن قلقها العميق إزاء تراجع الحريات في مصر لمستويات أدنى مما كانت عليه أبان عهد الرئيس السابق حسني مبارك وهناك منظمة مراسلون بلا حدود قال قي تقريرها إن جماعة الأخوان المسلمين وأنصارها انضمت الى قائمة صيادي حرية الاعلام في العالم إضافة الى جبهة النصرة في سوريا . وقد استطاع الاخوان المسلمون وحلفاؤهم في اليمين الديني الهيمنة تماماً على اطار ( اعلام المنابر ) بالطبع وهو الأمر الذي ظهر واضحاً في تجيش هذا الاطار لمصلحة الخيارات السياسية للجماعة وحلفائها في الاستحقاقات الانتخابية التي جرت منذ اطاحة مبارك إذ حشدت ( المنابر ) للتصويت بـ ( نعم ) على التعديلات الدستورية في مارس 2011 ثم للتصويت لمرشحي التيارات الإسلامية في الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي حصد الإسلاميون الفوز فيها لاحقاً .

بتعبير آخر قام حزب أخوان المسلمين بمصادرة الثورة الأولى ( 25 يناير ) وكان هذا الحزب نموذجاً جديداً ينضم الى الجماعات التي تمنع التحول الديمقراطي في المجتمع العربي بعد ان خرجت الثورة الأولى من اجل الديمقراطية وهي في السياق العالمي كبديل للاستبداد الفردي الدكتاتوري علماً بأن هذا الحزب حزب اخوان المسلمين ( كقوة سياسية عربية ) لم يتجرأ من الدعوة الى الثورة او قيادتها ولم يخرج الى الساحات العامة بشكل عفوي . فكان الإسلام السياسي مؤدأً للتحول الديمقراطي في مصر وباقي الدول التي شهدت ثورة الربيع العربي .

لا أريد ان ابرح من هذا الموضوع ما لم أبلغ هدفه النهائي الذي وصل فعلاً الى وأد الممارسة الديمقراطية في الوطن العربي بعد ان نجحت ثورة الشباب العربي وقد وجدت تحليل رضوان السيد لهذا الموضوع واضحاً وشفافياً يساعدي على تقديم بعض الجوانب الواقعية لهذا الوأد وهو ما يلي " لقد سقط الإسلام السياسي سقطة مروعة ليس في مصر وحسب بل في تونس واليمن وليبيا والجزائر . وبالطبع فأنا المشهد العام في العالم العربي واحد بعد الثورات ، لكن المتغيرات المحلية تبرز هذا البعد او ذلك في كل حالة ضمن المشهد العام . فعلى سبيل المثال احتاج الأمر الى الجيش في مصر لإزالة (الأخوان) من السلطة لكنه ولو لم يتدخل لسقطت سلطة ( الأخوان ) في فوضى شعبية عارمة خلال أشهر تؤدي الى غرقهم في المشهد وفي اليمن شارك ( الأخوان ) التيارات السياسية الأخرى في التمرد على حكم علي عبد الله صالح لكنهم مثل مصر – أرادوا التخلي عن هذه الشراكة بعد إقصاء صالح في حل سياسي جرى التفاوض عليه مع رعاة المبادرة الخليجية . بيد ان الذي يوشك ان يحل محل نظام صالح ليس الاسلام السياسي الاخواني بل الفوضى العارمة الحافلة بالمذهبيات والانفصاليات والقبليات وفي تونس تنهوى حركة النهضة باتجاه السقوط غير المدوي . وفي الجزائر ضاع الاسلام السياسي منذ سنوات بين الجيش وكوادر حزب جبهة التحرير والأصوليات المقاتلة . وما كان الاسلاميون الحزبيون اقوياء او راجحي الكفة في ليبيا وسوريا . لكن القوة النسبية التي اكسبتهم اياها الثورات توشك ان تضع بين المسلحين وتوافر المحليات والعلاقات الدولية . فالأمر في كل الحالات يتراوح ظاهراً بين السقوط السريع او الضغوط البطيء لكنه سقوط لا مرد له ولا مخرج منه . والسبب الظاهر هو العجز عن إدارة الشأن العام بنجاح وسط المتغيرات في أزمنة الاضطرابات والفوران الاجتماعي المتفانم .

أما الشباب الثائر فكان لا يملك الحراك الشبابي العربي نخبة قادرة او رؤيوية . لكن هؤلاء الثوريين سرعان ما تواروا من المشهد لتحل محلهم احزاب الاسلام السياسي التي ما تنبأ بسطوتها المراقبون الاوربيون .

لقد ثار الشبان على الاستبداد والفساد ثم جاءت التطورات والانتخابات بخلائط وأمزجة طغى على سطحها الاسلام السياسي بكوادره وحزبياته وعلائقه المتشابكة في المدن والأرياف . وفي الحاليتين ( الصافيتين ) بمصر وتونس وجد هؤلاء انفسهم واقعين بين شريكين او ساعتين للشراكة السلفيين المقبلين على السلطة وعلى ( الجهاد ) في الوقت نفسه وكوادر الدولة القديمة التي خذلتها قوات الأمن والجيش أبان الحراك الشبابي . وقد اختاروا اولاً السلفيين باعتبارهم من الطينة ذاتها ثم تجاوزهم لأجراء مصالحت

سريعة مع الكوادر والفئات القديمة ولأن الفئات القديمة المتجذرة في الدولة والمجتمع أدركت سريعاً ضرورتها لتسيير الأمور في البلاد . فقد تخلت بسرعة عن الاسلاميين في تونس باتجاه العمل مع القوى السياسية المعارضة للإسلاميين ، وفي مصر باتجاه الجيش للخلاص من السادة الجدد . إذ فشل الإسلام السياسي فشلاً ذريعاً أما شباب الثورة فقد انهمكوا في الانقسام على انفسهم كما انهمكوا في مصارعة بقايا الأنظمة المتساقطة بعبارة أخرى انهم انهمكوا في الصراع على السلطة قبل ان يتسلموها فلم يستطيعوا ان يبنوا نظاماً جديداً إذ فشل الشباب التغيير بين الذين فشلوا او عجزوا لعدم اكتمال تكونهم الاجتماعي والسياسي فأن سقوط الاسلاميين كان بسبب فشل مشروعهم في الاختبار الأول ( الامتحان الأول ) له في السلطة وهو المشروع الذي عملوا له منذ عودتهم من المنافي وخرجهم من السجون في السبعينيات القرن الماضي.

# موقع جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا

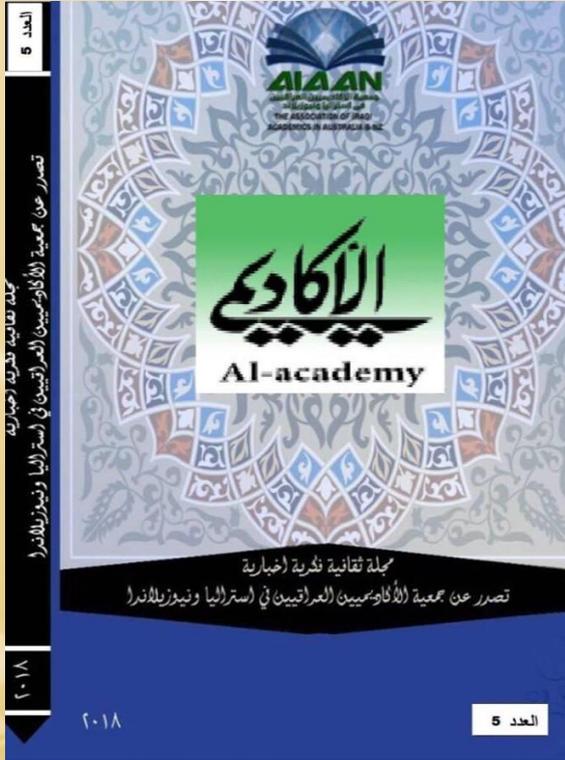
[/http://www.iraqiacademics.com](http://www.iraqiacademics.com)

اطلقت جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا موقعها الالكتروني الذي جاء  
حصيلة جهود دؤوبة تصدرها الزميل المهندس هاني كوركيس عضو الهيئة  
الادارية للجمعية.

الموقع يحتوي ابوابا مختلفة للتعريف بالجمعية وانشطتها وانشطة واخبار  
الوسط الاكاديمي وراو بط مهمة للاكاديميين بالاضافة الى اعداد مجلة "   
الاكاديمي " كاملة.

الطموح ان يتطور الموقع لكي يتحول الى منبر للتعريف بالاكاديميين العراقيين  
وانجازهم في العراق والمهجر ورصد التطورات العلمية في المجالات المختلفة.

هي دعوة أيضا لكم جميعا للإسهام برفد الموقع بالمقالات والبحوث والأخبار  
الأكاديمية والعلمية وكذلك الترويج للموقع وإرساله عبر شبكة اتصالاتكم.



## إنشاء سد أليسو على نهر دجلة في تركيا أهدافه وتداعياته على الوارد المائي العراقي



الدكتور / سعد الديواني

ملخص محاضرة الدكتور سعد الديواني التي القيت يوم السبت الموافق 2019/1/26 في جمعية الثقافة العربية النيوزيلندية .

سد أليسو هو سد إملاني من الحجر (ركامي) ذو واجهة خرسانية يقع على نهر دجلة قرب بلدة أليسو. هذا السد هو واحد من 22 سد ضمن مشروع تطوير جنوب شرق الأناضول أو ما يطلق عليه GAP الكاب -

ان تسعة عشر سد من هذه السدود تحوي على محطات لتوليد الطاقة الكهرومائية. كذلك أن تركيا بصفتها بلاد المنبع تبتغي من إنشاء هذا العدد الكبير من مشاريع السدود الضخمة وذات الكلف العالية في الجزء الجنوبي الشرقي من الأناضول إنما تهدف لتنفيذ مخطط يهدف إلى حرمان الدول المتشاطئة من حقها في مياه دجلة والفرات حيث سيحصل نقص كبير في واردات المياه لهذه الدول وعندئذ سوف تقوم ببيع المياه إلى هذه الدول أو مقايضتها بالنفط إن عاجلاً أو آجلاً سيما وأن الحاجة أصبحت ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى المياه في منطقة الشرق الأوسط بسبب التغير المناخي والنمو السكاني... الخ. إضافة لذلك فإن تركيا تنوي من إنشاء هذا العدد الكبير من المحطات الكهرومائية التي بيع الكهرباء أو مقايضته بالنفط أيضاً."

يقع سد أليسو على مسافة بحدود 65 كم (تقريباً) عن الحدود العراقية التركية. كلفة إنشاء السد بلغت بحدود 1.7 بليون دولار امريكي.

إن أهم الاهداف المعلنه للسد هو توليد الطاقة الكهرومائية والسيطرة على الفيضان وخرن المياه. تقدر الطاقة الكهربائية المتاحة 1200 ميكاواط. المحطة الكهرومائية تحوي على ستة توربينات سعة كل واحد 200 ميكا واط. وسيشكل السد خزناً بحجم 10.4 مليار متر مكعب. بدأ بناء السد في عام 2006 وكان من المتوقع في الأصل أن يكتمل انشاءه بحلول عام 2016. لقد أثار موضوع إنشاء السد جدلاً واسعاً على الصعيد التركي والإقليمي والدولي ، لأن إنشائه سوف يؤدي إلى غرق أجزاء من مدينة حسن كييف القديمة إضافة إلى العديد من القرى ويستلزم إعادة السكان الذين يعيشون في هذه المناطق إلى أماكن جديدة . إن غرق مدينة حسن كييف التاريخية ( التي يقدر عمرها بين

عشرة إلى اثني عشر الف سنة ) وهي واحدة من أهم المدن التاريخية التركية وإحدى أقدم المدن في العالم وهذا أحد المردودات السلبية لهذا السد اضافة الى تهديد الأمن المائي وذلك بتقليل واردات نهر دجلة بحوالي 50% عند الحدود العراقية التركية عند بلدة فيشخابور وكذلك تأثيره السلبي على أمن واستقرار العراق. إضافة لذلك أن تركيا بإنشائها سد اليسو سوف تعرض العراق الى مخاطر غرق الأراضي ضمن حوض نهر دجلة في العراق في حالة إنهيار السد لسبب فني أو بسبب حصول هزة أرضية لاسيما أن منطقة السد تقع ضمن نطاق زلزالي نشيط الى جانب احتمالية حصول أعمال عنائية كالحروب والأعمال التخريبية التي قد تقوم بها بعض الجماعات التخريبية المناوئة للحكومة التركية أو بسبب خطأ في التصميم أو خلل في التنفيذ أو غيرها. هذا مع العرض بان السد هو قريب من الحدود العراقية ولو قدر لاسمح الله أن ينهار السد لأي سبب كان فإنه سيسبب كارثة للعراق حيث والحالة هذه فإن المياه القادمة من خزان سد اليسو ستؤدي إلى إنهيار سد الموصل وبالتالي ستنهار السدود والمنشآت المائية الواقعة على نهر دجلة (سلسلة من الانهيارات).

### نبذة مختصرة عن تصميم السد:

يبلغ ارتفاع سد اليسو 135 مترا وطوله 1820 مترا وهو من السدود الصخرية (الركامية). عرض السد من الأعلى ( عند القمة ) يبلغ 15 م وعرضه عند القاعدة هو 610 م . منسوب قمة السد هو 530م فوق مستوى سطح البحر. حجم السد هو 43.8 مليون م<sup>3</sup>. يحتوي السد على مفيض مائي على الجهة اليمنى. سعة المفيض المائي يبلغ 18000 م<sup>3</sup>/ث. تبلغ سعة خزان السد 10.40 كم<sup>3</sup> او مايعادل 10.4 مليار متر مكعب، منها 7.46 كم<sup>3</sup> خزناً حياً و 2.95 كم<sup>3</sup> خزناً ميتاً. التخزين التصميمي هو عند منسوب 525 م فوق مستوى سطح البحر، ستغطي مساحة سطح الخزان 313 كم<sup>2</sup> من الاراضي. تم وضع حجر الاساس لإنشاء السد في 5 اب 2006 ولكن بسبب عدم حصول تركيا على مساعدات مالية وبسبب النزاعات بين حزب العمال الكردستاني والحكومة التركية فقد تأخر البدء في تنفيذ المشروع. تم افتتاح السد في شباط 2018. بدأ إملاء السد في الاول من شهر حزيران عام 2018 ولكن تم تأجيل إملاء السد مدة ثلاث أشهر بناء على طلب من الحكومة العراقية .

### التأثير على دول المصب:

بعد الإنتهاء من بناء السد في شهر شباط عام 2018 والمباشرة بعملية إملاء الخزان في الاول من حزيران 2018 ، طالبت الحكومة العراقية من السلطات التركية تأجيل ملء الخزان حتى نهاية حزيران من نفس العام. لقد أدت عملية المباشرة بإملاء خزان سد اليسو الى إنخفاض واردات مياه نهر دجلة عند الحدود العراقية التركية من حوالي 21 مليار متر مكعب تقريبا الى ما يقرب من 9.7 مليار متر مكعب فقط. إن هذا

النقصان في واردات نهر دجلة أدى الى تفاقم شحة المياه بشكل كبير وأدى إلى نقصان أو هبوط في مناسيب نهر دجلة والقنوات والجداول المتفرعة منه وبالتالي عدم إمكانية ري الأراضي الزراعية لاسيما في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق سيما حيث يتطلب الري بالواسطة ( استعمال المضخات) أو الإضطرار إلى إنشاء العديد من السدود القاطعة او النواظم . إضافة لذلك حصول شحة كبيرة في مياه الأهوار وتقلص مساحاتها وبالتالي سيؤدي الى حصول خلل بيئي لاسيما في المحافظات الجنوبية من العراق.

بالإضافة إلى ذلك ، أدى نقص المياه ونقص الأمطار الى التوقف عن زراعة بعض المحاصيل الزراعية مثل الأرز والسمسم وبذور دوار الشمس والذرة البيضاء والذرة الصفراء والقطن بسبب أن الإحتياجات المائية لهذه المحاصيل من المياه عالية ولا يمكن تأمين مياه الري الكافية للمزارعين لسد حاجة المياه لهذه المحاصيل. أضف الى ذلك أنه وبسبب شحة المياه فقد لجأت الجهات الحكومية المعنية الى تقليل المساحة المزروعة بالقمح والشعير بمقدار النصف لموسم 2018-1919.

### الجوانب السلبية لسد اليسو على واقع الموارد المائية لنهر دجلة في العراق:

إن تشغيل سد اليسو أدى إلى انخفاض واردات المياه من نهر دجلة الى الأراضي العراقية الى ما مقداره ( 9.7 مليار م<sup>3</sup> او 9.7 كم<sup>3</sup> بالسنة ). إن هذا يمثل نقصاً قدره بحدود 55% في كمية المياه الداخلة أو الواردة الى الأراضي العراقية من نهر دجلة . إن هذا النقصان في إيرادات المياه سيقضي على ثلث الأراضي الزراعية و يؤدي الى تقليص المناطق الخضراء والمراعي وسينعكس بدوره على جميع السكان القاطنين ضمن حوض نهر دجلة ومناطق الأهوار في جنوب العراق مما سيؤدي في نهاية المطاف الى تغيير أنماط المعيشة و إضطرار المزارعين الى ترك العمل الزراعي و هجرتهم الى المدن وتكريس البطالة بشكل كبير. كذلك فإن شحة المياه سوف تؤدي الى تلوث المياه . إن شحة المياه المتوقعة سوف تؤدي كذلك الى حصول جفاف يؤدي في النهاية الى تصحر مساحات شاسعة من الأراضي وانخفاض مناسيب نهر دجلة والأنهر والجداول والقنوات المتفرعة منه وانخفاض مناسيب المياه في الأهوار وتقليص مساحتها وما يتبعها من تدهور في السياحة والثروة الحيوانية والسمكية وسيؤثر سلباً على الحاجة الى مياه الشرب والاستعمالات المنزلية . كذلك ان شحة المياه سوف تؤثر سلباً على البيئة وعلى زيادة نسبة التلوث وعلى خزين المياه الجوفية وسيؤثر السد سلباً على محطات توليد الطاقة الكهرومائية وغيرها من الامور.

الدكتور سعد الديواني.

2019/2/3

Email address:- [saadewan@yahoo.com](mailto:saadewan@yahoo.com)

## الطابع يؤرخ تأسيس العراق الحديث الدكتور وسيم علوان علي الخليل

كانت إدارات البريد تعاني صعوبات في تحصيل ما يترتب لها من أجور و ما تتحمله من خسائر نتيجة الدفع عند التسليم، في ديسمبر عام 1837 اقترح مدير البريد البريطاني السير رولاند هيل إصلاح البريد وتوحيد أجرة الرسائل على أساس الوزن بغض النظر عن المسافة، واستلام أجور الرسالة مسبقاً باستعمال أوراق مدموغة يعادل ثمنها أجرة البريد، تلتصق هذه الأوراق المدموغة على الغلاف. وبعد نقاش طويل في البرلمان البريطاني وافق في النهاية على هذه الفكرة وتقرر طبع صورة صغيرة أطلق عليها اسم طابع. تم إصدار أول طابع بريدي في إنجلترا 6 مايو عام 1840 وهو يحمل صورة الملكة فيكتوريا وقد



( شكل 1 )

صدرت طبعتان من هذا الطابع (شكل 1) إحداهما باللون الأسود والأخرى باللون الأزرق. ولأن بريطانيا كانت أول دولة أصدرت الطوابع فإنها ترى نفسها غنية عن التعريف حيث أنها الدولة الوحيدة في العالم التي لا تدون اسمها على طوابعها بل تكتفي بوضع صورة لرأس حاكمها الحالي في احد زوايا الطابع. كانت الطوابع أول عهدا مستقيمة الحواف غير مخرمة تفصل عن بعضها بالمقص، وفي عام 1847 اقترح تثقيب محيط الطوابع ليسهل فصلها فصار لها شكل الحواف المخرمة المعروفة اليوم. حذت بقية دول العالم حذو بريطانيا فكانت البرازيل الثانية في إصدار طوابع سميت عين الثور، ثم كانت الولايات المتحدة الأمريكية ثالث دولة في العالم تصدر طوابع بريدية، وقد أصدرت طابعاً يحمل صورة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج واشنطن، تلتهم بعد ذلك دول العالم المختلفة. في عام 1866 صدر أول طابع عربي في مصر في عهد الحكومة الخديوية. ومع بدء استعمال الطوابع بدأت هواية جمعها؛ وفي عام 1862 طرح في الأسواق أول البوم لجمع الطوابع.

### أنواع الطوابع البريدية:

استوجب تطور الخدمات البريدية والمجتمعات استعمال الطابع في مجالات كثيرة فتعددت أنواعه وتشعبت استخداماته:

**الطوابع العادية (الإصدارات العادية):** وهي الأكثر استعمالاً وتتألف عادة من فئات مختلفة تناسب مع التعرف المطبقة وتطبع بكميات كبيرة وتحمل صور الملوك والرؤساء

والمشاهير أو معالم البلاد السياحية، الدينية والثقافية، والمشاريع الاقتصادية والعمرائية والمناسبات المميزة.

### **طوابع البريد الجوي:** ظهرت بعد أن شاع استعمال الطائرات في نقل البريد

وتحمل عبارة «بريد جوي» أو صورة طائرة لتمييزها من الطوابع العادية وتزيد قيمتها عنها لأنها تشتمل على تكاليف النقل الجوي.

### **طوابع الاستعمال الحكومي:** وهي لا تختلف عن طوابع البريد العادي إلا

برسومها وزخارفها المبسطة غالباً، وتخصص لاستعمال الدوائر الحكومية والرسمية والمالية فقط، وقد تكون طوابع بريد عادي من فئات الاستعمال الداخلي وشحت بعلامة أو كتب عليها رسمي أو حكومي.

### **طوابع البريد العسكري:** وهي طوابع تصدرها بعض إدارات البريد للاستعمال

على رسائل العسكريين زمن الحرب، ولا تباع في مكاتب البريد، فئاتها محدودة ولا تزيد قيمتها على أجرة الرسالة العادية في البريد الداخلي.

### **طوابع البريد المخصصة للمشروعات الخيرية والإنسانية:** وهي

مجموعات طوابع شرعت بعض إدارات البريد في إصدارها منذ بداية القرن العشرين وتحمل تسعيرة إضافية على فئة الطابع الأصلي يرصد ريعها لمساعدة الجمعيات الخيرية كالصليب والهلال الأحمرين ورعاية الشباب واللاجئين وغيرها. ولا تدخل التسعيرة الإضافية في حساب أجور البريد.

## **العراق العثماني:**

في القرن السادس عشر تم احتلال العراق تدريجياً من قبل السلطان سليم الأول وسليمان الأول ومن ثم ضمه للإمبراطورية العثمانية. قسم العراق العثماني لأغراض إدارية إلى ثلاثة ولايات مركزية هي: الموصل وبغداد والبصرة، وكانت هذه الولايات تدار من قبل ولاة موفدين من سلاطين آل عثمان في الاستانة، وكانت صلاحية الوالي تشمل كل مصالح الدولة من جيش وشرطة ومالية ومدارس، وقد كانت العملة المتداولة هي البارة والقرش العثماني وكذلك الطوابع العثمانية التي بدأ استعمالها في



(شكل 3.2)

النصف الثاني من القرن التاسع عشر (شكل 2، 3). وبالرغم من تأخر النظام البريدي في أواخر سنوات الدولة العثمانية؛ إلا أنها حاولت مواكبة التطور الحاصل في استخدام الطوابع البريدية فكانت ثاني دولة في قارة آسيا (بعد روسيا) تصدر طابع بريدي بخلفية لاصقة، وفي عام 1875 كانت عضو مؤسس لاتحاد البريد العام والذي أصبح اسمه لاحقاً اتحاد



(شكل 4)

البريد العالمي. في عام 1923 صدرت الطوابع باسم الجمهورية التركية وذلك بعد الإعلان عن تأسيس الجمهورية التركية كخليفة وبديل للإمبراطورية العثمانية بعد خسارتها للحرب العالمية الأولى وما تبعها من فقدانها لمستعمراتها (شكل 4).



(شكل 5)

عندما انفردت الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى ورسمت حدود القرن العشرين للعراق؛ كانت تلك الحدود لا تمت بصلة لحدود ولايات العراق العثماني. ولم يكن اسم العراق مرتبطاً بأي من تلك الولايات. فالعراق العثماني (1532- 1918) كان ولأغراض إدارية قد قسم

إلى ثلاثة ولايات مركزية هي الموصل، وبغداد والبصرة، مع ولاية شهرزور التي تضم مناطق شرق دجلة أو ما يعرف الآن بکردستان العراق، والولاية الجنوبية الحسا (أو الإحساء) على الساحل الغربي للخليج العربي. حاول العثمانيون في البداية حكم الولايات العراقية مباشرة، ولكن في القرنين السابع عشر والثامن عشر اضطرت حكومة إسطنبول الضعيفة لمنح حكم ذاتي مركزي للولاة، وخرجت بعض المناطق عن السيطرة العثمانية لفترات طويلة. ولكن انعكس هذا النهج في القرن التاسع عشر حيث عادت الإدارة مركزية نتيجة إعادة التنظيم الذي قامت به الدولة العثمانية كجزء من عملية إصلاح شامل وبرنامج تحديث شمل كل مؤسسات وأنحاء الدولة العثمانية. إن الإصلاحات العسكرية التي قام بها محمود الثاني بعد تدمير الجيش الانكشاري في 1826 قد امتدت تدريجياً إلى العراق. حيث فرض التجنيد الإلزامي وفتحت مدارس عسكرية في بغداد ومدن عراقية أخرى، وفيما بعد دخل قسم من طلاب هذه المدارس إلى الكلية العسكرية في إسطنبول؛ وكان منهم نوري السعيد وياسين الهاشمي الذين أصبحوا من القادة العسكريين في الثورة العربية الكبرى (حزيران 1917- تشرين أول 1918) ومن ثم من الشخصيات القيادية في الدولة العراقية في ما بعد الحرب العالمية الأولى. وفتحت إضافة إلى المدارس العسكرية والمدارس الدينية التقليدية، العديد من المدارس الابتدائية والثانوية من قبل الحكومة ومن التنظيمات التبشيرية الكاثوليكية والبروتستانتية واليهودية.

مع هذه الأنظمة العسكرية والإدارية والتعليمية الجديدة توسعت شبكة المواصلات وتم تحديثها. فقد ظهرت سفينة بخارية في دجلة والفرات لأول مرة في 1835، وأسست فيما بعد شركة لتأمين خدمة منتظمة بين البصرة وبغداد. وربطت بغداد بإسطنبول بخط تلغراف في 1860، وفي ثمانينات القرن التاسع عشر أدخلت خدمة الطوابع البريدية إلى العراق وبالطبع كانت طوابع عثمانية كما هو الحال في جميع أنحاء الولايات الأخرى التي كانت ترزح تحت سيطرة الدولة العثمانية (شكل 5). وقد كان في كل مركز ولاية دائرة للبريد تتولى بيع هذه الطوابع للأهالي ويتم إبطالها بالختم البريدي العائد إلى تلك الولاية. وتم تحسين الطرق وإنشاء طرق جديدة. إلا أن مشاريع السكة الحديد لم تدخل العراق لحين قيام الألمان ببناء خط بغداد - سامراء قبيل الحرب العالمية الأولى.

ان إعادة تأكيد الحكم المباشر من قبل حكومة السلطان لم يوقف التغلغل البريطاني المتزايد والأطماع الأوربية الأخرى في العراق.

من اكثر التغييرات إثارة في العراق العثماني تلك التي ارتبطت بولاية مدحت باشا ( 1869 – 1872). كان مدحت باشا احد مهندسي قانون الولاية العثماني لعام 1864، ولقد طبقه بنجاح كبير في ولاية تونا ( مقاطعة على الدانوب). وصل مدحت باشا الى بغداد في 1869 مع زمرة منتخبة ومصطفاة من المساعدين والمستشارين، من ابرز أعماله أمره بتدمير قسم من جدار المدينة القديم لكي يفسح المجال للتوسع الحضري. وقام باستحداث وإنشاء نظام لإسالة الماء وأسس "الترامواي" في ضاحية الكاظمية، وحدائق عامة، ومستشفى ومصانع نسيج، ومصرف توفير، وعبد وأنار الطرق، وأقام الجسر الوحيد في المدينة على نهر دجلة والذي استمر لغاية القرن العشرين. وفتح العديد من المدارس الجديدة، وطبع العديد من الكتب المدرسية الحديثة بالمطبعة التي أنشأها، كما تأسست في عهده أول صحيفة في العراق، باسم الزوراء. ومن اجل تطوير الاقتصاد، فقد طور خدمات الزوارق البخارية المنتظمة في دجلة والفرات كما طور الملاحة في الخليج، وأنشأ مسفن لتصليح السفن في البصرة، وبدا عمليات الحفر في شط العرب، وادخل بعض التحسينات على نظام الري، ووسع إنتاج التمور في الجنوب. وأنشأ المجالس البلدية والإدارية وفق قانون الولايات الجديد وفرض التجنيد الإلزامي. امتدت سلطة مدحت باشا باعتباره واليا لبغداد وقائدا للجيش العثماني السادس، شمالا لتشمل الموصل، وكركوك والسليمانية إضافة الى البصرة والإحساء في الجنوب. قاد بنفسه حملة تفتيش الى الكويت والإحساء ومستغلا الفرقة بين أفراد عائلة ال سعود فقد سعى الى تأكيد السيادة العثمانية على طائفة الوهابيين في نجد. ان فترة حكم مدحت باشا القصيرة غيرت كل مناحي الحياة في العراق ووضعت أساسا للتطورات وربطته بإسطنبول بصورة اكبر مما كانت عليه في السابق.

## نهاية الحكم العثماني في العراق :

أدت التغييرات في الحدود الإدارية خلال العقود الأخيرة من الحكم العثماني الى تقسيم العراق العثماني مرة أخرى الى ثلاثة أجزاء. ففي معظم هذه الفترة، كانت كل من البصرة ( مع المقاطعة الملحقة بها وهي الإحساء) والموصل ( وملحقاتها كركوك والسليمانية) ولايات مستقلة عن الإقليم المركزي بغداد. وعلى الرغم من الحضور التجاري والقتلي الأوربي في العراق، إلا انه بقي معزولا عن النفوذ الأوربي المنتفد في بقية الأراضي العربية المتاخمة للبحر المتوسط. كان في العراق القليل من المسيحيين وهؤلاء لم يكن لهم اطلاع على الأفكار الغربية. أما الطائفة اليهودية المتنعة والغنية فهي غالبا ما كانت تتجنب السياسة إلا إنها كانت ميالة الى الحكومة العثمانية، وأما شيوخ العشائر والأعيان فقد استمروا على معارضتهم بالأساليب التقليدية، في حين تمتعت العوائل التركية والقفقاسية باحتلال المواقع الرسمية ومناصب إدارية محلية وإقليمية. وأخيرا فان نسبة كبيرة من السكان كانوا أميين. لكل ذلك فان البنية في ولايات العراق العثماني لم تكن ملائمة لنمو أو نشوء حركة رافضة لاستمرار الحكم العثماني وذلك على الرغم من ان

بعض الضباط العراقيين في الجيش العثماني كانوا قد التحقوا بجمعيات سرية في سوريا وإسطنبول؛ وكانت هذه الجمعيات تدعو الى الانفصال و استقلال الأقاليم العربية.

تنامت أطماع البريطانيين في منطقة الخليج والرافدين منذ نهايات القرن الثامن عشر، وقد كانت الأواصر القوية بين حكومة القيصر في برلين والأتراك الشباب في إسطنبول مدعاة إزعاج وقلق لبريطانيا، ففي السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى و عندما منحت الدولة العثمانية المانيا الحق في تمديد خط السكة من الأناضول الى بغداد وأعطوا لها الحق أيضا في التنقيب عن المعادن على جانبي خط السكة الحديدية؛ سعدت المخاوف البريطانية من منافسة الألمان في العراق والخليج مما أثار احتجاجا قويا من لندن. وبعد ذلك بقليل بدأت شركة النفط الانكلو إيرانية بالإنتاج في الجانب الإيراني من الخليج، وكانت هناك مؤشرات بانه قد يُعثر على النفط في مناطق أخرى. في عام 1912 قامت مجموعة تمثل مصالح البريطانيين والألمان والهولنديين بتشكيل شركة النفط التركية والتي أعطيت في ليلة الحرب امتياز التنقيب عن النفط في ولاية الموصل وبغداد.

في ظل هذه التطورات ازدادت مخاوف البريطانيين من ان يقوم الألمان بإقناع العثمانيين باتخاذ عمل عسكري ضدهم، و لما كان ما يسمى الآن بالعراق من الوجهة العسكرية ضمن مسؤولية حكومة الهند الشرقية فعندما ظهرت بوادر الحرب العالمية الأولى صار لزاما على بريطانيا ان تتخذ الإجراءات الوقائية التي تراها ضرورية للحفاظ على مصالحها في الخليج العربي. لذا ففي أوائل شهر تشرين الأول من عام 1914 أصدرت حكومة الهند الأوامر السرية الى لواء المشاة 16 من الفرقة 6 ( كانت تسمى فرقة بونة ) بالإبحار من بومبي الى الخليج وكانت تتألف الحملة في معظمها من الهنود ( 3 أفواج هنود وفوج واحد من الإنكليز ) وسميت هذه الحملة بـ القوة (D) نسبياً الى قائدها الجنرال ديلامين.

وصلت هذه الحملة الى مياه شط العرب في 3-11-1914 فاحتلت الفاو في

6-11-1914 واستمرت بالتقدم شمالا

واحتلت البصرة في 22-11-1914

(شكل 6، 7) والعمارة في 3-6-1915

والناصرية في 25-7-1915.

إن الإدارة البريطانية في البصرة

كانت إدارة عسكرية بالرغم كل

محاولات إظهارها كإدارة مدينة، وذلك لان قوانين الحرب وحدها هي التي بررت قيامها واستمرارها، والحقيقة التي لا بد من نكرها هي إن الإدارة العثمانية كانت في حكم المنتهية حين احتل البريطانيون البصرة، حيث أن معظم الموظفين العثمانيين ولاسيما الذين هم من أصل تركي غادروا البصرة عند الانسحاب العسكري العثماني منها ليلة 19 - 20 / 11 / 1914 مصطحبين معهم غالبية السجلات الرسمية وأحيانا متلفين لبعضها، ومن جملة ما أخذوه معهم أو قاموا بإتلافه هي الطوابع العثمانية وذلك لقيمتها المادية ولرمزيتها. عندما



شكل 7



شكل 6

دخلت القوات الإنكليزية و الهندية الى العراق جلبوا معهم طوابع هندية و هندية موشحة بـ (F= Indian Expletory Force) وتعني (القوة الهندية الاستطلاعية)؛ وكانت هذه الطوابع تستعمل في مراسلات الجنود. لقد بدأت أولى الإجراءات الإدارية البريطانية ليلة 21 - 22 / 11 / 1914 حين اسند الفريق باريت قائد القوات البريطانية إلى الرائد دارسي براوند منصب الحاكم العسكري للبصرة فضلاً عن وظيفته، وقد وصل الأخير إلى البصرة في 22-11-1914 وسارع إلى اتخاذ الإجراءات العسكرية الفورية لتحقيق الأمن والنظام ليعطي الانطباع للعامة في المدينة ان الوجود البريطاني أمرا واقعاً ومنتهاياً. تولى بناء الجهاز الإداري الجديد السير بيرسي كوكس ، وكانت أولى خطواته إجراءات أمنية تمثلت في مؤسستي الحاكم العسكري والشرطة. وقد عملت السلطة المحتلة من خلال تقديمها الخدمات العامة على ضمان مصالحها أولاً لذلك فإن ما حصل عليه السكان من خدمات هو أمر فرضته طبيعة الأحوال والدوافع المصلحية للمحتلين ولتشجيع المواطنين على التعاون معها ، كما إن تحسن الصحة العامة مثلاً يؤمن سلامة القوات المحتلة صحياً ويجعل المواطنين أكثر إنتاجاً في العمل المصاحب للحركات العسكرية وفي المجالات الاقتصادية الأمر الذي يفيدهم كمستغلين للجهود وجامعين للضرائب المفروضة على النشاط الاقتصادي. احتوت الخدمات المقدمة مجالات متعددة، كالتعليم والصحة والصحافة والمكتبات والقوانين والأمن ومشاريع تنظيم الطرق والجسور وغيرها.

ان احتلال المثلث البصرة - العمارة - الناصرية أو ما كانت تُسمى ولاية البصرة أمن لإنكليز أهدافهم الأصلية. إلا ان اتفاقاً وتفاهماً سرياً في عام 1916 بين فرنسا والمملكة المتحدة وبمصادقة الإمبراطورية الروسية على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد سقوط الدولة العثمانية (ما عرف لاحقاً باتفاقية سايكس - بيكو ) غيرت أهداف بريطانيا ومن ثم أعطيت الحملة هدف جديد وهو احتلال بغداد . وأثناء مسيرة الحملة لاحتلال بغداد تكبد البريطانيون هزيمة كبرى في منطقة كوت العمارة في نيسان 1916، ولكن إصرار حكومة لندن على احتلال بغداد دفعها



شكل 8

الى إرسال تعزيزات كبيرة للحملة، فاحتلتها الحملة بقيادة الجنرال مود في صبيحة يوم الأحد 11-3-1917 بعد ان انسحبت منها القوات العثمانية بدون قتال؛ وبذلك سقطت ولاية بغداد.

بعد دخول بريطانيا الحرب ضد الدولة العثمانية كانت القوات البريطانية تسعى بعد طردها للقوات التركية من المدن العراقية للحصول على موجودات مكاتب البريد والبرق بحثاً عن الوثائق المهمة وكذلك ما تُرك من

الطوابع العثمانية. وكانت الغاية من جمع هذه الطوابع ختمها بأختام الاحتلال، لإزعاج الأتراك ولكي يعرف العالم بان بغداد والتي تعتبر مدينة مهمة قد سقطت بيد الإنكليز وتم

طرد الأتراك من جهة، وتخليد احتلالهم للعراق من جهة أخرى. لم تفلح قوات الاحتلال بالحصول على أية كمية تذكر من هذه الطوابع حتى بعد دخولهم بغداد في آذار 1917، فمكاتب بريد بغداد وجدت خالية من أية طوابع؛ و لكن تم العثور على كميات من الطوابع في مكاتب البريد في المدن حول بغداد، وكذلك عن طريق شراء بعضها من الأهالي والتجار في بغداد اللذين لم يكن بوسعهم استخدامها بعد الاحتلال (وقد أستبعدت كمية من طابع فئة 200 قرش والذي يحمل صورة السلطان العثماني محمد الخامس من هذه الأختام بناء على طلب الملك جورج الخامس ملك بريطانيا لاعتبارات اللياقة). كان الحاكم السياسي للقوات البريطانية في بغداد السير بيرسي كوكس يأمل تجميع كمية كافية من هذه الطوابع لإصدارها مختومة بختم الاحتلال البريطاني ( BAGHDAD IN BRITISH OCCUPATION ) ولم يتسنى له ذلك إلا بعد مدة. كانت هذه الطوابع من إصدارات وأعداد مختلفة، فالطوابع العثمانية المستخدمة في البريد عند اندلاع الحرب كانت من إنتاج شركة بريطانية، وبالطبع توقف توريد هذه الطوابع من بريطانيا بعد دخول تركيا الحرب.

فما كان من الإدارة العثمانية إلا إخراج الطوابع القديمة التي توقف استخدامها، وكانت هذه الإصدارات من سنوات مختلفة بين العام 1892 و 1913، وفي عام 1915 تم صدور طوابع عثمانية جديدة طبعت في مطابع فيينا في النمسا ولم تصل هذه الطوابع الى مكاتب البريد حتى مطلع عام 1916. لم يكن في بغداد تلك الأيام المطابع اللازمة لتقوم السلطات البريطانية المحتلة بتصنيع الأختام المطلوبة، فعُهد الى مسؤول المطابع الحكومية بإنجاز أختام يدوية لهذا الغرض. ولا يُعرف بالضبط كيف تمت عملية الختم. فالطوابع



(شكل 9)

(شكل 8) كانت في قياسات مختلفة ومن إصدارات مختلفة كما سبق القول، فكان من نتيجة استخدام هذه الأختام اليدوية حصول أخطاء عديدة في توشيح هذه الطوابع بالختم. ولسهولة التقليد لهذه

الأختام اليدوية وبالتالي التزوير للعديد منها، خصوصاً ولأن الطوابع العثمانية الأصلية ممكن الحصول عليها بشكل زهيد، فإن اقتناء مجموعة طوابع بغداد في الاحتلال البريطاني (شكل 8) محفوف بكثير من مخاطر الغش والتزوير. بعد مرور أقل من عام على إصدار هذه المجموعة من الطوابع أي في سنة 1918 تم إصدار مجموعة جديدة من الطوابع وشحت بالإنكليزية بعبارة: (IRAQ IN BRITISH OCCUPATION) (شكل 9) حيث



(شكل 10)

كان العراق تحت الاحتلال البريطاني الكامل. وهذه المجموعة المكونة أصلاً من 14 طابعا طبعت في لندن ولم تستلمها الدولة العثمانية لقيام الحرب فاستخدمها مندوب الحكومة البريطانية في العراق بعد ان تم توشيحها في لندن بـ Iraq In British Occupation. أي إن الاختلاف بين الإصدارين أن الأول (بغداد) من طوابع وجدت في العراق ووشحت في العراق محليا والثاني (العراق) طبعت ووشحت بالكامل في لندن.

حسب اتفاقية سايكس - بيكو كانت ولاية الموصل من حصة فرنسا حليفة بريطانيا في الحرب وشريكها في الاتفاقية ولكن المصالح الخاصة لا تعرف الاتفاقات أو التحالفات؛ لذلك ولمصالحهم الخاصة رأى البريطانيون ان يضموا ولاية الموصل الى ولايتي بغداد والبصرة. توفي الجنرال مود بمرض الهيضة في 19-11-1917 وخلفه في القيادة الجنرال مارشال، استلم الجنرال مارشال الأوامر بالاستمرار بالتقدم نحو الشمال وقبل ان يصل الموصل بأقل من 20 كيلومتر أعلنت هدنة موندروس (موندروس) التي وقعت في 30-10-1918 ودخلت حيز التنفيذ في اليوم التالي. بموجب الهدنة اصر الجيش البريطاني على انسحاب الجيش العثماني من الموصل. عندها صدرت الأوامر للجيش البريطاني بالدخول الى الموصل ؛ وأصدرت الحكومة البريطانية تعليماتها الى الحاكم البريطاني المدني في بغداد السير أرنولد ولسن بالوقوف ضد أي عمل أو تدبير تتخذه أي جهة تخالف قرار إلحاق ولاية الموصل ببلاد ما بين النهرين مهما كلف الأمر، لذا ولأجل ان لا تثير حفيظة الدولة العثمانية بخرقها الهدنة وحفيظة حليفتها فرنسا بمخالفتها الاتفاقية حيث ان ولاية الموصل من حصتها قرر السير أرنولد اتخاذ جملة من الإجراءات التي لا تروج أو تظهر الوجود البريطاني في الموصل كاحتلال عسكري وإنما كمساعدة من القوات البريطانية لأهالي الموصل على إدارة شؤون حياتهم اليومية، و كان من جملة هذه الإجراءات منع بيع الطوابع العثمانية الموشحة بعبارة "العراق تحت الاحتلال البريطاني" (IRAQ IN BRITISH OCCUPATION) في ولاية الموصل. و استعاضت عنها بطوابع عثمانية موشحة بعبارة:

I.E.F.D. Postage (IEFD= Indian Expletory Force D) وقد اصدر نائب مدير مصلحة البرق البريطاني أي. كليريكي في 1-2-1919 بياناً رسمياً نص ترجمته :

( تقرر إصدار طوابع لأغراض البريد المدني في الموصل وأقسامها وهي تحمل النقوش التركية موشحة بـ ( I.E.F.D Postage ) ( شكل 10 ) وفئاتها بالعملة الهندية كالاتي ( ½ آنه , 1 آنه , ½ 2 آنه , 3 آنه , 4 آنه , 8 آنه ) ستباع الطوابع الآتفة الذكر بالأسعار الموشحة ويمكن الحصول عليها في كافة دوائر البريد المدني في ولاية الموصل وتوابعها وهي متوفرة في دائرة البريد المركزي في بغداد ولكن تباع بمجموعات كاملة) انتهى البيان . تمت عملية التوشيح في المطبعة الرسمية في بغداد ، وصدرت بطبقات كل طبقة مؤلفة من 25 طابعا وكانت بعض الطوابع تحمل شعار السلطنة العثمانية الطغراء أو الطرة الكبيرة كلمة (الغازي ) أو الطغراء الصغيرة كلمة ( رشاد ) وجميع هذه الطوابع غير بريدية وإنما مالية استخدمت لأغراض العرائض والصكوك وغيرها من الاستخدامات المدنية. قد يعترض البعض ان هذه الطوابع ليست طوابع بريدية وهي طوابع للاستخدام المالي والمدني وليس البريدي فهذا التوشيح لا يفرق بشيء كبير عن التوشيح الذي استخدمته القوات المحتلة على الطوابع الهندية أثناء عملية احتلال البصرة حيث تم توشيح طوابع الهند الصادرة عام 1911 التي تحمل صورة جورج الخامس بالحروف (I.E.F) وهي اختصار: قوة الحملة الهندية ( Indian Expeditionary Force )

لاستخدامها في المراسلات البريدية لأفراد الحملة حيث ان قوات الحملة كانت تستعمل ( Field Post Offices ) دوائر البريد الميداني. أقول ان هذا الراي صحيح ولكننا في الواقع نحاول ان نوظف استخدام الطوابع بمختلف أنواعها لمواكبة ظهور العراق الحديث. كانت ولاية الموصل تضم في حينها بالإضافة الى الموصل: كركوك والسليمانية وأربيل، لم يتم احتلال الولاية بشكل كامل حيث كانت أجزاء منها غير خاضعة للاحتلال عند إعلان هدنة موندروس وقد طالب بها الأتراك عند إعلانهم الميثاق الوطني عام 1919 في المادة الأولى منه . وحتى الأتراك الجدد ( الكماليون) اصرروا على ولاية الموصل بانها جزء من تركيا وان سكان الموصل انتخبوا عنهم نوابا في المجلس الوطني الكبير كما قال رئيس وفد تركيا الى مؤتمر لوزان عام 1923. والحقيقة ان بريطانيا لم تفكر في ولاية الموصل أو بغداد في بدء الحرب إلا أنها وبعد اتفاقية سايكس بيكو 1916 ولضمان مصالحها الخاصة على المدى البعيد صار لزاماً عليها الاستيلاء على بغداد والموصل. وحسب التعليمات التي تم تبليغها الى الدوائر العسكرية والمدنية في العراق في كيفية إدارة المناطق المحتلة فان هذه التعليمات كانت خالية من أي إشارة الى كيفية إدارة ولاية الموصل، وأما في الجانب العراقي فان الحكومة لم تكن لها أي سلطة فعلية في الإدارة حيث ان سلطة الاحتلال كانت تسيروها حسب الاتفاقيات والمعاهدات كيف ما تشاء لمصلحتها فاذا طالبت بالموصل فباي حق قانوني؟ فالموصل بادعاء الإنكليز كانت تدار من قبل الأهالي تحت إشراف و بمساعدة قوات الحملة البريطانية منذ انسحاب القوات العثمانية من الولاية عند إعلان الهدنة. بعد فترة من دخولها للموصل قامت بريطانيا بدمجها إداريا مع ولاية شهر زور، ومن ثم تم أخيرا ضم الولاية الى المملكة العراقية رسميا نهاية عام 1925 بناء على قرار عصبة الأمم. وبانضمام الموصل الى المملكة العراقية انتهى استعمال هذه الطوابع. من ما تقدم فان طوابع الموصل لا تعتبر من مجموعة الطوابع العراقية فهي اقرب ما تكون الى كونها حيلة بريطانية سياسية استخدمتها بريطانيا لتسيير الأمور الإدارية والتستر على احتلالها للموصل ولكنها تؤرخ وتسجل للتاريخ تأسيس العراق الحديث كما تُسجل بصورة غير مباشرة وسائل قيام واستمرار الإمبراطورية البريطانية: القوة العسكرية، السياسة (وهي كلمة مهذبة للتحايل)، وفرق تسد.

## تأسيس العراق الحديث و ثورة العشرين:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918 وانتصار الحلفاء قررت المملكة المتحدة إنشاء كيان جديد يجمع ثلاثة ولايات هي بغداد والبصرة والموصل، ولقد اختارت المملكة المتحدة اسم العراق الذي كان يطلق على المنطقة الممتدة من تكريت شمالا حتى عبادان جنوباً في السابق. وفي عام 1926 تم التصويت في مناطق ولاية الموصل الشمالية، على البقاء ضمن العراق، فقد كان الأتراك لا ينقطعون عن مطالبتهم بولاية الموصل منذ عام 1918، وحتى عقد معاهدة لوزان (24 تموز 1923) حين اعترفت تركيا رسمياً بأن ولاية الموصل جزء من العراق ولم تعد تطالب بها رسمياً، لتشكل هذه

المناطق الحدود الإقليمية للدولة العراقية الحديثة. وحيث ان مدينة بغداد كانت لثلاثة قرون من أصل أربعة قرون من حكم الدولة العثمانية هي مقرا لإدارة ولايات بغداد والموصل والبصرة، و نظرا لتأريخ مدينة بغداد العريق فقد صارت بغداد عاصمة الدولة العراقية الجديدة ومركز إدارة الاستعمار البريطاني في البلاد.

بناء على معاهدة الصلح الموقع عليها في سفير في العاشر من أغسطس 1920 عقب الحرب العالمية الأولى بين الدولة العثمانية وقوات الحلفاء و التي بموجبها تنازلت تركيا عن كل حقوقها وتملكها في العراق إلى الدول المتحالفة الرئيسية، وضع العراق تحت انتداب عصبة الأمم وهذه بدورها كلفت المملكة المتحدة في 11-11-1920 بإدارته و على ان تديره مباشرة وليست حكومة الهند الشرقية. لم تلتزم بريطانيا بما جاء في بنود الانتداب، فمثلا، أوكلت لقادتها الميدانيين من جيش حكومة الهند البريطانية تشكيل الإدارة المدنية تحت الإدارة الظاهرية للمملكة المتحدة. شكلت قوات الاحتلال البريطانية ما سميّ بالإدارة المدنية البريطانية في العراق ترأسها السير بيرسي كوكس حتى أيار عام 1918 فتبعه السير أرنولد ولسون، الذي ألغى العديد من المؤسسات الإدارية العثمانية وإنشاء محلها مؤسسات عسكرية خصصت لإدارة الشؤون المدنية ووضع على رأسها ضباطا من رتب عالية لإدارتها بشكل إداري صارم. بعد السيطرة على جنوب العراق، جلبت الإدارة المدنية البريطانية عددا كبيرا من الكتبة والإداريين وأرباب الأعمال والحرف الصغيرة من الهنود، ومارست الحكومة البريطانية المؤقتة سياسة التهديد من خلال فرض القانون الهندي لحين صياغة الدستور العراقي بغية إلحاق العراق وضمه بالتاج البريطاني.

اندلعت الثورة في العراق في شهر أيار/ مايو 1920 ضد الاحتلال البريطاني وسياسة تهديد العراق تمهيدا لضمه إلى بريطانيا، وهي واحدة من سلسلة من الانتفاضات التي حدثت في الوطن العربي جراء عدم إيفاء دول الحلفاء بالوعود المقطوعة للعرب بنيل الاستقلال كدولة عربية واحدة بعد سقوط دولة الخلافة العثمانية. انطلقت الثورة في بادئ الأمر على شكل تظاهرات من تجمع لأعيان وأهالي بغداد في جامع الحيدرخانة الذي شهد بداية الثورة في بغداد، ثم انتشرت المواجهات المسلحة في مناطق متعددة من العراق.

بالإضافة الى ما تقدم فقد كانت هناك أسباب مباشرة وغير مباشرة وأسباب داخلية وخارجية لاندلاع ثورة العشرين لا يتسع المجال لذكرها كلها؛ من بين هذه الأسباب هو الصرامة والشدة التي مارسها الإنكليز في تطبيق القوانين وانحسار الوساطة والرشوة في عهدهم وهو غير ما اعتاد عليه الناس لحوالي اربع قرون من الحكم العثماني، وصاحب ذلك رعونة بعض الحكام السياسيين ومعاونيهم من البريطانيين والذين تولوا مناصب الحكم في ألوية (اللواء هو وحدة إدارية وتسمى في الوقت الحاضر محافظة) العراق وأقضيته وكذلك عدم تفريقهم في التعامل بين كبار وعيلة القوم عن عامة المجتمع، وكان لاتباعهم سياسة جديدة للتعامل مع العشائر تختلف عن تلك التي تعودت عليها العشائر في أثناء الحكم العثماني اثرها في إثارة حفيظة عدد كبير من شيوخ ووجهاء تلك العشائر. وكما كان لعدم تنفيذ الإنجليز ما وعدوا به السكان أثناء احتلالهم للعراق من إنشاء دولة مستقلة اثره في انتشار التذمر بين السكان وزاد من ذلك التذمر انتشار الدعايات المناوئة للحكم

الإنكليزي القادمة من وراء الحدود وبالخصوص من سوريا؛ حيث كان هناك الكثير من الضباط العراقيين موجودين في سوريا ويتولون هناك مناصب عالية في حكومة الملك فيصل الأول في دمشق؛ ولكن هؤلاء الضباط اخذوا يشعرون بأنهم غير مرحب بهم في سوريا لأن السوريين بدأوا ينادون سوريا للسوريين فأخذ هؤلاء الضباط يوجهون أنظارهم نحو العراق ويسعون للحصول على استقلاله ونيل المناصب فيه.

انطلقت شرارة الثورة المسلحة من مدينة الرميثة التابعة للواء الديوانية (الآن تسمى محافظة القادسية) في يوم 25 حزيران 1920 حيث رفعت عشيرة الظوالم وهي فرع من بني حجين راياتها معلنة الحرب على الإنجليز، وانتشرت الشرارة الى معظم مدن وما كان يعرف بولاية بغداد والبصرة وبعض مدن ولاية الموصل ولكن بأوقات متفاوتة مما سهل على قوات الاحتلال التعامل مع كل مدينة على حدة. ان قيام الثورة في المدن المختلفة بأوقات مختلفة تدل على انعدام القيادة الموحدة للثوار وقد كان هذا واحد من اهم أسباب فشل الثورة. دامت الثورة حوالي أربعة اشهر وكما بدأت في المدن المختلفة بأوقات مختلفة فقد تم إعادة احتلال المدن الثائرة بأوقات مختلفة ولم تكن هناك قيادة موحدة تستطيع التفاوض على أي مكسب أو شرط للهدنة أو الاستسلام ذو فائدة للعراق ككل.

نتائج الثورة: 6000 الى 10000 من العراقيين ونحو 500 من الجنود البريطانيين والهنود لقوا حتفهم خلال الثورة. وأسقطت طائرات القوة الجوية الملكية 97 طناً من القنابل، ودمرت 11 طائرة خلف خطوط الثائرين، وأطلقت 183861 قذيفة مدفعية. كلفت الثورة الحكومة البريطانية ما مقداره 40 مليون باوند، والذي كان ضعف مبلغ الميزانية السنوية المخصصة للعراق، وكلفت الثورة أكثر من مجمل تكلفة الثورة العربية الكبرى (الممولة من المملكة المتحدة) ضد الدولة العثمانية في 1917م-1918م.

قد يكون من الظلم وصف الثورة بالفشل، صحيح ان الثوار لم يحصلوا على مكاسب مكتوبة وملموسة بعد انتهاء الثورة ولكنها تسببت بتغيير جذري لنظرة المسؤولين البريطانيين فعملوا على إعادة النظر في استراتيجيتهم بالعراق، حيث قرر وزير المستعمرات الجديد ونستون تشرشل أن هناك حاجة إلى إدارة جديدة في العراق وكذلك في المستعمرات البريطانية بالشرق الأوسط، ونادى لعقد مؤتمر موسع بالقاهرة. في مارس 1921م في مؤتمر القاهرة، ناقش المسؤولون البريطانيون مستقبل العراق. أراد البريطانيون السيطرة على العراق من خلال وسائل غير مباشرة، وذلك عن طريق تثبيت مسؤولين سابقين ذوو علاقة ودية بالحكومة البريطانية، وقرروا في نهاية المطاف تثبيت فيصل بن الحسين ملكا على العراق مع توصية بإجراء استفتاء لتأكيد التنصيب. كان فيصل قد عمل مع البريطانيين قبلاً في الثورة العربية الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى، وكان يحظى بعلاقات جيدة مع بعض المسؤولين المهمين في بريطانيا وفي المنطقة، واعتقد المسؤولون البريطانيون أيضاً أن تنصيب فيصل ملكاً من شأنه أن يمنعه من قتال الفرنسيين في سورية والإضرار بالعلاقات البريطانية-الفرنسية.

كان السير بيرسي كوكس والمعاد تعينه حديثاً كمندوب سامي في العراق، قد شكل حكومة انتقالية في بغداد وقبل انعقاد مؤتمر القاهرة. اصبح السير بيرسي كوكس بحكم

منصبه مسؤولاً عن تنفيذ الاستفتاء، مرتت الحكومة المؤقتة في بغداد قراراً في 11 تموز 1921 تعلن فيه إجراء استفتاء لتتويج فيصل ملكاً على العراق على أن تكون حكومته دستورية ممثلة لكل أبناء الشعب العراقي وتنهج نهج الديمقراطية. وقد أقر الاستفتاء هذا الإعلان، وتوج فيصل رسمياً ملكاً في 23 آب 1921.

قامت الجمعية العامة بمناقشة مسودة الدستور المعد من قبل اللجنة الدستورية. وحاولت اللجنة منح الملك سلطة مطلقة. واستغرقت مناقشة مسودة الدستور من قبل الجمعية العامة شهراً وبعد تعديلات طفيفة، تم إقراره في تموز 1924، وقد تم العمل بالقانون العضوي (أو كما يسمى الدستور) بعد توقيعه مباشرة من قبل الملك في 21 آذار 1925 ولقد أقر الدستور الملكية الدستورية وحكومة برلمانية ومجلسين تشريعيين. وكان المجلسان يتألفان من مجلس نيابي منتخب و مجلس أعيان معين. كان أعضاء المجلس النيابي ينتخبون كل أربع سنوات في انتخابات حرة. انعقد أول اجتماع لمجلس الأمة العراقي في بغداد عام 1925. ولقد أجريت عشر انتخابات عامة قبل سقوط الملكية في عام 1958. إن تشكيل أكثر من 50 حكومة خلال تلك الفترة يعكس هشاشة و عدم استقرار النظام السياسي.

عُقدت معاهدات متوالية بين العراق والمملكة المتحدة عامي 1926 و 1927، وفي عام 1929 أعلنت المملكة المتحدة العراق أنها سوف تمنحه الاستقلال عام 1932. ووقعت معاهدة جديدة في 30 حزيران 1930. ولقد أقرت المعاهدة تأسيس تحالف قوي بين العراق والمملكة المتحدة مع إقرار "التشاور التام والصريح بين الطرفين في جميع الأمور التي تخص السياسة الخارجية والتي قد تؤثر على مصالحهما المشتركة"، وللعراق إدارة النظام والأمن الداخلي ويدافع عن نفسه تجاه الاعتداءات الأجنبية و بإسناد المملكة المتحدة، ومُنحت المملكة المتحدة مواقع لقواعد عسكرية و جوية لقطعاتها قرب البصرة وفي الحبانية قرب الفرات، وكانت مدة صلاحية هذه المعاهدة هي خمسة وعشرون سنة وتكون نافذة حال دخول العراق إلى عصبة الأمم. قرر مجلس العصبة بتاريخ الرابع من

كانون الأول عام 1931 تشكيل لجنة خاصة لدراسة طلب الحكومة العراقية الدخول الى عصبة الأمم ، وقد طالب مجلس عصبة الأمم الحكومة العراقية بتقديم الضمانات الكافية في (( مسائل الأقليات والقانون الدولي))، وفي الثامن والعشرين من كانون الثاني 1932 ، تقدمت الحكومة العراقية الى مجلس عصبة الأمم بلائحة مصدقة من مجلس الأمة



(شكل 11)



(شكل 12)

(شكل 15)

العراقي التزمت فيه باحترام تعهداتها تجاه المسائل التي تخص الأقليات والضمانات الأخرى التي أوصى بها مجلس العصبة ، مهدت هذه التعهدات لدخول العراق عصبة الأمم وذلك في الثالث من تشرين الأول عام 1932 ليبدأ عهد جديد في تاريخ العراق الحديث

. رحبت بريطانيا بقبول عصبة الأمم العراق عضوًا فيها كدولة مستقلة ذات سيادة ، واعترف ملك بريطانيا جورج الخامس في برقية التهنئة التي بعث بها إلى ملك العراق فيصل الأول بالعراق كدولة مستقلة ذات سيادة ، على أن تفي بالتزاماتها الدولية. وأعلن رسميًا إلغاء نظام الانتداب واعتبار العراق دولة مستقلة ذات سيادة، ودخلت معاهدة 1930 حيز التنفيذ في 3 أكتوبر 1932 الذي هو تاريخ دخول العراق في عصبة الأمم كدولة مستقلة.



(شكل 14)

(شكل 13)



(شكل 16)

أنشغل المسؤولون العراقيون في بداية تأسيس الدولة العراقية بتدبير أمور البلاد المهمة و لم يفكروا بإصدار طابع عراقي إلا في سنة 1923؛ حيث صدرت أول مجموعة عراقية ظهرت عليها صور بعض الآثار العراقية والمساجد الشهيرة و تتكون من 13 طابع

استعملت للبريد العادي والجوي (شكل 11)، ثم صدرت مجموعة أخرى مثلتها تماما و تحمل نفس التصميمات ولكنها موشحة بالإنكليزية للبريد الرسمي ولاحقا بالعربية والإنكليزية (شكل 12) معا ومما تجدر الإشارة إليه إن المجموعات الثلاثة الأنفة الذكر البريدية والرسميتين صدرت بالعملة الهندية.

في السنة 1921 أصدر أول طابع عراقي يصور ملك العراق فيصل الأول وقد كانت قيمته روبيه واحده, تبعه بعد ذلك إصدار سلسلة تصور ملك العراق بالعقال العربي ذات 13 قيمة (شكل 13). وتتابع المجموعات لغاية سنة 1932 حيث تم إبدال العملة المتداولة إلى (فلس، درهم ودينار) وقد وشحت المجموعة العادية الأولى للملك فيصل الأول بفئات العملة الجديدة على الفئات الهندية القديمة (شكل 14)، بينما صدرت الطوابع بعد عام 1932 بالعملة الجديدة (شكل 15، 16).

**المصادر وللتوسع في الموضوع :**

1. [طابع بريد](https://ar.wikipedia.org/wiki/طابع_بريد)
2. <http://iraqnumisphil.ahlamontada.net/t929-topic>
3. [ثورة العشرين](https://ar.wikipedia.org/wiki/ثورة_العشرين)
4. <https://www.albayan.ae/paths/2009-10-02-1.476490>
5. [الانتداب البريطاني على العراق](https://ar.wikipedia.org/wiki/الانتداب_البريطاني_على_العراق)
6. <http://www.mediafire.com/file/oveeq347289wqcl/Scott+2009+Standard+Postage+Stamp+Catalogue+of+Iraq.pdf>
7. <http://www.iraqena.com/aniraq/atm.htm>

## أخبار جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا

- برنامج جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا للثلث الاول من 2019:
- عقدت الهيئة الادارية لجمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا مساء اليوم اجتماعها الاعتيادي الشهري وتداولت في برنامج نشاطاتها للثلث الاول من 2019.
- 1. تقديم مذكرة للملحقية الثقافية العراقية ومن خلالها الى وزارة التعليم العالي في العراق والسفارة العراقية وقنصليتها.
  - في سيدني تتبنى المطالب المشروعة للطلبة المبتعثين الى استراليا ودول العالم .
  - 2. مناقشة برنامج احتفالية تكريم المتفوقين من طلبة الامتحانات العامة وخريجي الجامعات للعام 2018 في العاشر من فبراير.
  - 3. سيمينار اكااديمي عن " ازمة المياه في العراق - البصرة وشط العرب نموذجا " - شهر آذار .
  - 4. الحلقة الاولى من برنامج " انت تسأل والاختصاصي يجيب " - شهر ابريل:
  - "الاكتئاب والقلق النفسي بين المهاجرين " - د وائل الدوري .
  - 5. سبل تطوير مجلة " الاكاديمي " وتأمين انتظامها.
  - 6. طاولة مستديرة حول " مراجعة لنظام البعثات العراقي ".

وقد حضر الاجتماع الزملاء :

- د داخل حسن الجريو
- د معن العمر
- د عبد الرضا الزهيري
- د وسيم العلوان
- د عمار السعدي
- المهندس هاني كوركيس.
- طالب الدكتوراة قاسم العيساوي ممثل " رابطة الطلبة العراقيين في استراليا ".

د احمد الربيعي



# جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا تكريم المتفوقين من طلبة الامتحانات العامة HSC وخرجي الجامعات



تنظم "جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا" بالتنسيق مع لجنة الشباب في منتدى الجامعيين العراقي الاسترالي احتفالية لتكريم المتفوقين من طلبة الامتحانات العامة HSC وخرجي الجامعات للعام 2018 والاحتفاء بمنجزهم الدراسي والاكاديمي. الاحتفالية التي دعي اليها شخصيات حكومية ونيابية واكاديمية واجتماعية تشمل :

- التعريف بالمتفوقين وتكريمهم

. " من الامتحانات الى الجامعة " - خبرة ونصائح طلبة جامعيين من المتفوقين الذين كرموا في سنوات سابقة الى زملائهم هذه السنة.  
. مهارات ابداعية لطلبة متفوقين :

- فقرة موسيقية

- فقرة شعرية

. يرافق الاحتفالية أجواء موسيقية مع الذي جي زياد مقادسي

الجمعية تتوجه بالنداء الى عوائل جاليتنا الكريمة ومؤسساتها ومنظماتها بموافاتها باسماء المتفوقين من طلبة الامتحانات العامة HSC وخرجي الجامعات في موعد أقصاه 20 كانون الثاني يناير.

الزمان : عصر الاحد 10 شباط -فبراير

المكان : قاعة ستارز - نادي الماونتينز

Meadows Road - Mount Pritchard 101

للمزيد من المعلومات يمكن الاتصال ب :

[hani@korkis.com.au](mailto:hani@korkis.com.au)

[bushraalobaidi@hotmail.com](mailto:bushraalobaidi@hotmail.com)

[hillsspecialists@bigpond.com](mailto:hillsspecialists@bigpond.com)

[ahmadalmusa2@gmail.com](mailto:ahmadalmusa2@gmail.com)

جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا